«الحال» - العدد ١٣٩ - السنة الثانية عشرة
تصدر عن مركز تطوير الإعلام/ جامعة بيرزيت منذ عام 2005
hal.birzeit.edu

الحال

الطحالب تحلم بالجذور

من ينظر للطحالب، كيف تنمو وتنتشر، يحسدها معتقداً أنها قوية وربما محظوظة.
إلا أن الأمر ليس كما يبدو عليه، فهي بلا جذور أو سيقان أو حتى أوراق، صحيح أنها خضراء كسجادة مريحة، إلا أنها وهم.
وإن كنا سنبالغ في وصفها، فهي مجرد لون بلا نواة حقيقية للحياة، ولكنها مرعبة في حقيقة الأمر، ولا يصح لنا الاستهانة بها؛ فهي قد أغرقت ذاك وحاصرت تلك، كما أنها لا تكف عن حلمها بالجذور، وفي سبيل ذلك، قد تأكلنا كلنا من شمالنا إلى جنوبنا.
افتحوا أعينكم جيداً، فقد ننجح أخيراً بأن نكون نحن بكل ما في "نحن" من تفاصيل، وندرك أن كل ما يحاصرنا ويكمم أفواهنا ويحاول بلعنا مجرد طحالب.
ونحن لنا جذور.

رئيسة التحرير

الأربعاء ٢٠١٧/٦/٢١م الموافق ٢٦ رمضان ١٤٣٨هـ
١٦ صفحة

تفاهمات حماس- دحلان قد تغيّر المشهد

محمد يونس

فجأة، ودون أية مقدمات، حدث اختراقان مهمان في المشهد الفلسطيني، يرجح أن يكون لهما أثر بعيد المدى على هذا المشهد: تفاهمات بين حماس ومصر، وتفاهمات بين حماس ودحلان، حول مختلف ملفات قطاع غزة وازماته المفتوحة.
تزامن هذان التطوران الكبيران مع تطورين كبيرين آخرين: الاول هو الاجراءات غير المسبوقة التي اتخذتها السلطة في قطاع غزة، والثاني المقاطعة التي فرضتها السعودية والدول الحليفة لها على قطر، ومطالبتها بوقف دعم قوى «الارهاب»، بما فيها حركة حماس، وفق ما جاء على لسان وزير خارجية العربية السعودية.
ووسط هذا «الحصار الخانق»، تلقت حركة حماس «حبل نجاة» من حيث لم تتوقع، من اشد خصومها، مصر ومحمد دحلان.
لكن حماس تعلم ان يد المساعدة هذه لم تكن «يداً إلهية»، وانما جاءت وفق حسابات المصالح السياسية لهذه الاطراف، التي التقت في هذه اللحظة السياسية مع مصالح «العدو» القديم، حركة حماس؛ فمصر تواجه حرباً مفتوحة مع الجماعات السلفية في سيناء، ولديها تقارير تفيد، أولاً، أن حركة حماس لديها معلومات عن تلك الجماعات، واماكن تواجدها، ومصادر تسليحها، وتعلم ثانياً، ان هذه الجماعات تستخدم غزة ساحة خلفية لها، تنقل اليها الجرحى للعلاج، وترسل مقاتلين ومطلوبين لفترات قصيرة يجرون أثناءها الاعداد لعمليات قادمة بعيدا عن ملاحقة الاستخبارات والجيش المصريين.
ودحلان الذي غاب عن المشهد كليا، بعد ان أخفقت ضغوط «الرباعية العربية» على الرئيس عباس في إعادته الى الحياة السياسية الفلسطينية، بدأ يبحث عن مدخل آخر للعودة، ولم يجد أكثر جدوى من البيت، قطاع غزة الذي يتمتع فيه بشعبية لافتة، خاصة في أوساط ابناء حركة فتح.
وحركة حماس التي تفاقمت أزمتها الاقتصادية والمالية والسياسية بعد ان تكثف الحصار عليها محلياً وإقليمياً ودولياً، وجدت في اليد الممدوة لها فرصة للخروج من الحصار، او تخفيفه على اقل تقدير، فتلقفتها دون تردد، وقدمت مقابلها الثمن المطلوب المتمثل في تعاون أمني مع مصر، والسماح للعدو القديم، دحلان، بالعودة للعمل في داخل البيت (غزة)، والظهور بمظهر المنقذ للقطاع واهله.
دحلان، الذي يوصف بالثعلب السياسي، استفاد من الحقائق والتغيرات الأخيرة، المتمثلة في: وجود قيادة جديدة لحركة حماس، مركزها غزة وليس قطر، ووجود ضغوط جديدة وقاسية للسلطة في غزة، أدت إلى تضرر الجمهور الواسع، وليس فقط حماس، وحاجة مصر إلى سند في حرب الاستنزاف التي تخوضها في مواجهة الجماعات السلفية في سيناء، وتحرك سريعاً لخلق بيئة سياسية واصطفافات جديدة.
التقى وفد حركة حماس مع قيادة المخابرات المصرية وتوصل الجانبان الى تفاهمات أمنية، سارعت حماس الى تطبيقها على الارض وبصورة معلنة، عندما نشرت قواتها على الحدود المصرية تحت إشراف قائد قوات الامن توفيق ابو نعيم الذي كان احد اعضاء وفد الحركة الى القاهرة.
وحسب مصادر في حماس، فإن مصر تعهدت، بالمقابل، بتسهيل الحركة على معبر رفح، بعد ان تفرغ من أعمال الترميم الجارية.
وقال مسؤول رفيع في الحركة: «مصر أبلغتنا أنها لن تستطيع فتح المعبر بصورة طبيعية دون مشاركة السلطة الفلسطينية، لكن يمكنها ان تسهل الحركة لحين التوصل الى اتفاق».
ونصت التفاهمات بين حماس ودحلان وفريقه التي جاءت في ختام اربعة اجتماعات طويلة في العاصمة المصرية، على العمل المشترك على حل المشكلات التي تواجهها غزة، وسماح حركة حماس للجناح الذي يقوده دحلان بالعمل السياسي الحر والمفتوح في القطاع.

التتمة ١٣

دخلت قائمة أفضل ٣٪ من جامعات العالم

بيرزيت أول جامعة فلسطينية في تصنيف QS العالمي

كارمن كشك

حققت جامعة بيرزيت قفزة نوعية في تصنيف QS للجامعات العالمية، فلأول مرة في تاريخ جامعات فلسطين، حصلت بيرزيت على أعلى مرتبة لها منذ ظهورها في لائحة التصنيفات الخاصة بالـQS، لتحصد ثمار جهودها الطويلة الساعية إلى التميز في التعليم، والبحث، والخدمة المجتمعية على مستوى الوطن، والمنطقة والعالم.
وبعد أن نجحت الجامعة العام الماضي في الحصول على المرتبة الأولى محلياً والخمسين عربياً في تصنيف QS للجامعات العربية، تمكنت هذا العام من دخول اللائحة العالمية لتصنيف QS للعام ٢٠١٨، التي احتوت على ما يُقارب ٩٥٠ جامعة عالمية تم اختيارها من بين ٢٦ ألف جامعة في العالم، لتكون بذلك من ضمن أفضل ٣٪ من جامعات العالم، وكانت الجامعة في ذات الوقت ضمن ٣٢ جامعة تم اختيارها ضمن أكثر من ٥٠٠ جامعة عربية من ١٢ دولة عربية مختلفة.

قفزة نوعية

يصف رئيس جامعة بيرزيت د. عبد اللطيف أبو حجلة مرتبة الجامعة في التصنيف على أنها «إنجاز هائل»، ويقول: «إن هذا التحسن في الترتيب هو شهادة واضحة على الجهود المستمرة للجامعة في الحفاظ على تميزها الأكاديمي، والبحثي والمجتمعي. نحن نسعى أن نكون الأفضل في الوطن، والمنطقة، وأن نظهر في مصاف جامعات العالم العريقة، ليس من أجل الحصول على مرتبة أو تصنيف، بل من أجل بناتنا وأبنائنا الذين سيصنعون بيدهم مستقبل بلادنا المزدهر».
وتُعد التصنيفات العالمية بشكل عام أحد أهم المؤشرات لقياس جودة التعليم الذي تقدمه الجامعة وفقاً للمعايير والأوزان التي تضعها الجهات المسؤولة عن كل تصنيف، ويُشكّل تصنيف QS أحد أهم ثلاثة تصنيفات للجامعات حول العالم، ويصدر سنوياً عن شركة (Quacquarelli Symonds) البريطانية المختصة بالتعليم العالي، حيث يتم الإعلان عن قائمته التصنيفية العالمية، بالإضافة لقوائم مناطقية لأجزاء مختلفة من العالم، من بينها المنطقة العربية. وتولي الجامعات حول العالم أهمية خاصة لمراتبها التصنيفية، لما لذلك من تأثير على اجتذاب الأساتذة والطلبة المتميزين وتجنيد التبرعات.
وقد استند تصنيف QS على ستة معايير أساسية بأوزان متفاوتة، حازت الجامعة في جميعها على المرتبة الأولى محلياً، وقد جاءت على النحو التالي: ٤٠٪ لسمعة الجامعة بين الأكاديميين، و١٠٪ لسمعة الجامعة بين أرباب العمل، و٢٠٪ لمتوسط عدد الاقتباسات لعضو الهيئة الأكاديمية، و٢٠٪ لنسبة أعضاء هيئة التدريس إلى الطلاب، و٥٪ لعدد الطلبة الأجانب، و٥٪ لعدد الأساتذة الأجانب.
يقول عميد كلية الدراسات العليا د. طلال شهوان إن لتصنيف QS أهمية خاصة من بين التصنيفات الأخرى، فمن ناحية، تُعبر المعايير التي يأخذها QS بعين الاعتبار، عن البيئة التعليمية للجامعة، ومستواها الأكاديمي البحثي، ومدى كفاءة طلبتها وقدرتهم على التميز في مجالات العمل المختلفة، إلى جانب أداء أعضاء هيئتها التدريسية وإبراز إنجازاتها العلمية من خلال فحص عدد الاقتباسات المأخوذة من أبحاثهم المنشورة.
ومن ناحية أخرى، يوضح شهوان أن متطلبات هذا التصنيف كثيرة وصعبة، كما أن أوزان معاييرها أقوى وأثقل مقارنة بالتصنيفات الأخرى، فدخول الجامعة على لائحة الجامعات العالمية لهذا العام يعني أننا نجحنا في اختراق

رئيس الجامعة د. عبد اللطيف أبو حجلة خلال مؤتمر صحافي للحديث حول إنجاز «بيرزيت».

هذه المتطلبات، الذي يعكس بدوره مدى تقدم الجامعة علمياً ومجتمعياً. ولنضرب مثالاً على ما سبق بحصول الجامعة على أعلى علامة لها في معيار السمعة الأكاديمية؛ فماذا يعني ذلك بالنسبة لمستوى الجامعة؟
يُوضح موقع QS الرسمي بأن معيار السمعة الأكاديمية له الوزن الأكبر من بين المعايير الأخرى جميعها، ويأخذ ما نسبته ٤٠٪. وتقوم الجهات المسؤولة في شركة (Quacquarelli Symonds) بمسح أكاديمي يوزع على أكاديميين وباحثين لهم علاقة بالجامعات الداخلة في التصنيف بشكل مباشر أو غير مباشر من مختلف أنحاء العالم، والذين يُسألون حول مستوى التدريس وجودة البحث العلمي في كل جامعة، وقد استجاب في هذا العام حوالي ٧٥ ألف أكاديمي يعملون في مجال التعليم العالي.
ويُفسر شهوان بأن الأكاديميين يقيّمون الجامعات المحيطة دون تقييم جامعاتهم نفسها، فمثلاً الأستاذ في جامعة بيرزيت يستطيع فقط أن يقيّم جامعات أخرى غير جامعته الأم، الأمر الذي من شأنه أن يكسب هذا المسح قيمة موضوعية وأهمية كبيرة تعكس قدرة الجامعة على التأثير في محيطها من خلال إنجازاتها.
وقد شكّل معيار عدد الاقتباسات من الأبحاث المنشورة عاملاً أساسياً آخر أهّل الجامعة لدخول القائمة التصنيفية، حيث نشرت الجامعة خلال السنوات الخمس (٢٠١١-٢٠١٦) ما مجموعه ٢٥٨ بحثاً في حقول تخصصية متنوعة، حصلت على ١٣١٤ إشارة اقتباس.

التتمة ١٣

في حوار أجرته «الحال» مع وزير هيئة شؤون الأسرى

قراقع: الانقسام موجود خلف القضبان.. وإضراب الكرامة أعاد للحركة الأسيرة روحها الجماعية

بيروقراطية محكمة الجنايات الدولية تعيق إحراز أي تقدم في تدويل ملف الأسرى رغم إيجابيات الإضرابات الفردية.. إلا أنها لم تزحزح الموقف الإسرائيلي حول الاعتقال الاداري

ولاء حجيجي*

قال وزير هيئة شؤون الأسرى والمحررين عيسى قراقع ان الاضرابات الفردية، ورغم البطولات التي سجلت فيها، إلا أنها جاءت بحلول فردية للأسرى الذين خاضوها ولكنها لن تنجح في زحزحة موقف إسرائيل بخصوص الاعتقال الإداري قيد أنملة.

وأضاف قراقع ان وضع الاسرى متشرذم وغير موحد وان الانقسام وصل الى داخل السجون، لكن الاضراب الاخير للاسرى اعاد للحركة الاسيرة روحها الجماعية ووحدتها الوطنية المطلوبة في مواجهة المنعطفات التاريخية.

واوضح وزير شؤون الاسرى والمحررين ان الاجراءات البيروقراطية في محكمة الجنايات الدولية تعيق احراز أي تقدم في محاكمة اسرائيل على انتهاكاتها في ملف الاسرى.

جاء ذلك في حوار مع قراقع أجرته «الحال» سلط الضوء على قضايا الاسرى وجاء بعد ان انهى الاسرى اضرابهم المفتوح عن الطعام والذي حمل اسم اضراب الكرامة. وفي ما يلي نص الحوار:

كيف تقيم تجربة الإضرابات الفردية للأسرى؟ هل أضافت أم استنزفت تضامن الجماهير؟

يلجأ الأسرى إلى الإضراب الفردي عندما يفشلون في الخيارات الأقل خطورة، فهم يلجأون للإضراب لاسترداد حقوقهم وحرياتهم التي سلبت منهم، وبسبب ما يتعرضون له من ظلم وقهر داخل السجون. لا انظر للإضرابات الفردية نظرة سلبية، لكن الإضرابات الفردية نتائجها دائما فردية، فيمكن أن يصل الأسير مع إدارة السجون والمحكمة والنيابة إلى حل يتعلق بوضعه الشخصي، لكن لم تعط تأثيرا على بقية الأسرى الآخرين، فمجموع الإضرابات الفردية على مر السنين لم تزحزح إسرائيل لإنهاء الاعتقال الإداري كقانون، لكنها من جهة أخرى لها ايجابيات فهي تحرك ملف الاعتقال الإداري وتلفت انتباه الرأي العام. والطريقة الأفضل للتأثير على إدارة السجون وتحقيق مطالب المجموع يتم من خلال استثمار الجهد والقوة والجرأة للدخول في إضراب جماعي موحد لكافة الأسرى الإداريين الذي تظهر نتائجه بشكل ايجابي وبشكل اكبر ويؤثر على قرار الاعتقال الإداري كسياسة يستطيع الأسرى من خلاله تحقيق نتائج لأنفسهم ولغيرهم على المدى البعيد، فالإضراب الجماعي لا يستمر لفترة طويلة كما الإضراب الفردي.

ما الدور الذي لعبه التفاعل والممارسات الشعبية في إضراب الأسرى الأخير؟ وهل كان سببا من أسباب رضوخ إدارة السجون لمطالب الأسرى؟

لعب الحراك والتفاعل الشعبي دوراً مهماً وكبيراً في قضية إضراب الأسرى، فكان التفاعل بمستوى انتفاضة أو هبة شعبية شاركت فيها كل فئات الشعب الفلسطيني من خلال التضامن والمناصرة والمساندة للأسرى، وكان هناك التزام تام عند كل الشعب في فترات إعلان الإضرابات التجارية وغيرها، فهذا لعب دوراً في نقل رسالة إلى العالم والرأي العام، ووسائل الإعلام ولفت انتباه العالم لما يحصل في السجون، فالعمل الجماهيري والشعبي من خلال المؤسسات وكل الجهات سواء كانت حكومية أو مؤسسات المجتمع المدني تلعب دورا كبيرا في حمل رسالة الأسرى للرأي العام المحلي والعربي والدولي وتقلق الجانب الإسرائيلي وتشكل وسيلة ضغط عليه، ففعاليات مساندة الأسرى خرجت من إطار حدود فلسطين وانتقلت إلى كل أنحاء العالم بشكل قوي وداعم، وهذا كان دافعا للأسرى أيضا وزيادة إصرارهم وصبرهم وعزمهم، وتأكدهم أن انتصارهم قريب.

تم التوصل مع إدارة سجون الاحتلال إلى اتفاقيات تتعلق بمطالب الاسرى. هل ستلتزم إدارة السجون بهذه الاتفاقيات أم ستتنصل منها كما تفعل دائماً؟

جرى تفاهم على الكثير من القضايا التي طرحها الأسرى في الإضراب، لم يطبق شيء منها بعد، فتم إعطاء مصلحة السجون مهلة خلال شهر رمضان والبدء بعد ذلك بالتطبيق، الأساس ليس في الوصول إلى اتفاقيات، الأساس هو تطبيق تلك الاتفاقيات، لا توجد ضمانة على الإسرائيليين، فقد تلجأ إدارة السجون إلى التنصل منها، وهذا معروف داخل السجون، فكثير من القضايا التي يكون متفقا عليها لا تطبقها إدارة السجون في الأسرى، وهذا جزء دائم من الصراع الدائم داخل السجون، لكن إسرائيل في هذه المرة ستلتزم، لأنها أيقنت أن الأسرى صمدوا ٤١ يوماً ولم يتراجعوا ولم يستسلموا، فكانوا مصممين على الإضراب حتى الشهادة وحتى آخر لحظة، فإذا حاولت التنصل مما تم الاتفاق عليه، فالأسرى مستعدون لخوض الإضراب مرة أخرى، ولن يقفوا صامتين أمام انتهاك حقوقهم وكرامتهم الإنسانية.

كيف تعاملتم مع تشرذمات حدثت بين الأسرى حول الإضراب؟ وإلى أي درجة الوحدة الوطنية باقية خلف القضبان؟

واقع الحركة الأسيرة واقع منقسم وواقع مفكك والأرضية العامة في السجون ليست وحدوية وهي مترهلة أساسا، ولا توجد بيئة صحية داخل السجون للبدء بإضراب واحد شامل. عندما بدأ هذا الإضراب بـ١٥٠٠ أسير في ظروف صعبة، فقد اعتبر خطوة مهمة، فمنذ عام ٢٠٠٤ لم يحصل مثل هذا الإضراب بهذا العدد. وإدارة السجون لم تكن تتوقع أن يحصل إضراب جماعي لأنها كانت تظن أنها سيطرت على السجون وفككت ومزقت الوحدة ولا أمل بإعادة ترابطهم، لكن مع بدء الإضراب، عادت الروح للعمل الجماعي والوحدة الوطنية من جديد في السجون. يجب أن يكون هذا الإضراب انطلاقة جيدة لتوحيد الحركة الأسيرة وانهاء التشرذمات، فلا يوجد سبب لتفكك الأسرى ويجب أن يخوضوا المعارك سوياً ويداً بيد، لتحقيق الانتصار على السجان.

منذ سنوات والكل يطالب بنقل ملف الأسرى إلى محكمة الجنايات الدولية. ما الذي يعطل هذا الذهاب؟

لا يوجد ما يعطل ملف الأسرى، فقد تم إرسال الملف وطرحه أمام محكمة الجنايات الدولية، وعقد اجتماعات مع وفد الاجتماعات في الأردن واخذ ملف المعتقلين حيزا كبيرا جدا، وتسلمت هيئة المحكمة الدولية ملفا كاملا عن موضوع المعتقلين وعن كل الانتهاكات التي تعرض لها الأسرى وعن الاعتقال الإداري والأطفال والتعذيب الذي يتعرضون له والمحاكمات غير العادلة.

المشكلة وسبب التأخر هو إجراءات المحكمة البيروقراطية البطيئة. المحكمة الجنائية حتى هذه اللحظة تدرس الوضع الفلسطيني كما تقول، ولم تقرر بعد فتح تحقيقات جنائية مع الجانب الإسرائيلي حول أي ملف من الملفات المطروحة، فلديها كل الملفات والتقارير التي تتعلق بالأسرى والاستيطان والعدوان على غزة وغيرها، وما زالت تقول إنها ما زالت في مرحلة الدراسة الأولية، بالرغم الضغط المتواصل من قبل السلطة الفلسطينية على المحكمة من اجل الإسراع للبدء بأعمالها حتى توقف إسرائيل وتحاسب على ما تقوم به تجاه شعبنا بشكل عام والأسرى بشكل خاص.

الولايات المتحدة وإسرائيل تضغطان من اجل وقف رواتب الأسرى وذويهم. كيف ستواجهون هذا الضغط؟ وما هي بدائلكم؟

نعم صحيح نتعرض لكثير من الضغط لوقف رواتب الأسرى وذويهم ولكن لن نخضع لهم، بل سنستمر في دعم الأسرى وعائلاتهم ولن نخضع للضغط والابتزاز. إسرائيل تمارس السرقة وهذا غير مشروع ويجب علينا محاكمتها أمام العالم، العناية بعائلات الأسرى والشهداء والجرحى واجب إنساني ولا يمكن أن نتخلى عنهم لانهم ضحايا الاحتلال، وهي عائلات منكوبة بسبب الاحتلال، وسنستمر في المواجهة وتخطي كل العقبات، وهو نهج مستمر سنوات طويلة ولن يتوقف. ويفترض على العالم العربي والإسلامي أن تساعد السلطة في هذا الجانب، وان تساعد خزينة السلطة في أن تقدم واجباتها تجاه أبناء شعبها.

* طالبة في دائرة الاعلام بجامعة بيرزيت

زوجته: ليست لدينا صور تجمعنا كعائلة

سعدات.. حياة في الوقت المستقطع

عرين بركات*

يحظى عدد من القادة والمناضلين بأسر تساعدهم على إكمال مسيرتهم النضالية، فهي داعمة لهم، تدافع عنهم، تحمي ظهورهم، والأهم أنها هيأت نفسها لكل ما يعنيه النضال من احتمال الغياب أسراً أو استشهاداً.

زارت «الحال» منزل المناضل أحمد سعدات، الأمين العام للجبهة الشعبية، والتقت زوجته عبلة سعدات، التي تحدثت معنا عن سعدات الزوج والأب، الذي تصالحت أسرته مع طبيعة حياته الموزعة بين المطاردة والأسر، وقليل جدّاً من الاستقرار.

في عام ١٩٨١، قررت عبلة سعدات أن تشاطر الأسير المحرر أحمد سعدات ليس فقط حياته، وإنما نضاله، تقول: «تزوجنا عام ١٩٨١ وكان أحمد قد أفرج عنه من اعتقال دام ٤ سنوات، كنت أعلم أنه مناضل، وهو قال لي ذلك وأخبرني بخياراته المستقبلية، الشهادة أو السجن، وأنا وافقت على الزواج منه وأنجبت غسان بعد سنة من زواجنا في العام ١٩٨٢ وبعدها انجبت إباء، وبينما كنت حاملاً بصمود، اعتقل مرة أخرى، حوكم لفترة عامين ونصف العام، وعندما أفرج عنه كانت صمود تردد دائما «ليش عمو عندنا بالبيت!»، عن والدها، كانت صمود المميزة لديه، وبقيت العلاقة بينهما مميزة منذ صغرها. كنت أعلم أنه سيغيب، لذلك أنجبت ثلاثة أبناء لأتحصن بهم من الوحدة والعتمة ويبقى جزء منه معي».

مع بداية الانتفاضة الأولى من العام ١٩٨٧، اعتقلت قوات الاحتلال القائد أحمد سعدات، ومكث في الاعتقال الإداري، ولم يكن الجميع يعتقلون بحكم إداري، حتى العام ١٩٩٢ . وعن هذه الفترة، تقول أم غسان: «اعتقل أحمد في سجن النقب، وأضربت قيادات الجبهة الشعبية، فسجن ٤ سنوات ونصف السنة بلا زيارات ولا اتصالات، وكان الوضع سيئاً جداً، كان السجن جديداً وعبارة عن خيم. كنا نتلقط أخباره من المفرج عنهم من سجون الاحتلال، ممن كانوا معه. كانت فترة صعبة جدا.. وبعد أيام من الإفراج عنه بدأت مرحلة مطاردة له استمرت سبعة أشهر. كنت أتنقل في أكثر من مكان وأضع سيارتي في مدينة رام الله وأطلب من سيارة الأجرة إيصالي لأراه وليرى أطفاله سرّاً كي لا يعرف أحد مكانه».

في الانتفاضة الثانية، تبوأ أحمد سعدات منصب الأمين العام للجبهة الشعبية بعد اغتيال أمينها العام أبو علي مصطفى، وكان سعدات قد بدأ رحلة مطاردة أخرى، وأودع السجن الفلسطيني في أريحا عام ٢٠٠٣ . وعن هذه الفترة تروي أم غسان: «كانت من أصعب الفترات لأن السجان كان فلسطينيا، وكان هناك شح كبير في التواصل، لكن أبو غسان كان في كل مرة نستطيع التواصل معه فيها يعيد لنا الأمل والمعنويات».

في عام ٢٠٠٦، اقتحمت قوات الاحتلال مدينة أريحا بعد انسحاب المراقبين البريطانيين والأميركيين من السجن، وحاصرت السجن وهدمت أجزاء منه حتى وصلت لغرفة أحمد ورفاقه. تقول زوجته: «كنا على أعصابنا. كانت لحظات عصيبة وكانت الخيارات مفتوحة، سمعنا أبو غسان يقول عبر الجزيرة إنه سيواجه الموت بشجاعة، نفس الكلمات قالها لنا خلال هذا الحصار».

في عام ٢٠٠٨، حكمت المحكمة الإسرائيلية على سعدات بالسجن لمدة ٣٠ عاماً، حيث اعتبر أعلى حكم إسرائيلي في تاريخ اسرائيل لأسير فلسطيني على قضايا سياسية غير مرتبطة بجانب عسكري. تزوجت إباء وتزوج غسان، وما زال القيد يلون حياة والدهما والغياب سيد الموقف.

سعدات الإنسان

أحمد سعدات صاحب الشخصية العنيدة، كان إشعاعاً إنسانياً في حياة عائلته والمحيطين به، « أحمد ليس فقط مناضلا ضد الاحتلال، أحمد كان يحترم المرأة

في مقابلة أجرتها معها صحيفة «الحال»

فدوى البرغوثي: إضراب الأسرى كشف خللاً في الحركة الوطنية.. والأسرى سجلوا انتصارهم بأيديهم

قمر شريف*

عاشت المحامية فدوى البرغوثي ازمة اضراب الاسرى بشكل مضاعف، فهي زوجة اسير ليس كأي اسير، بل القائد في حركة فتح الذي قاد إضراب الاسرى والذي حمل اسم اضراب الكرامة واستمر ٤٢ يوما انتهى باتفاق بين الاسرى وقيادتهم مع مصلحة السجون ينص على تحقيق مطالب رفعها الاسرى قبل الاضراب.

وبسبب دورها الفاعل مع العشرات من الفعاليات الوطنية في تنظيم فعاليات التضامن مع المضربين، ولكونها الاقرب الى مروان، وللمحامين الذين كانوا يلتقون قيادات الاضراب، التقتها «الحال» وحاورتها حول معركة الاضراب ضمن محاور متعددة، فكان هذا اللقاء:

هل السلطة الوطنية وحركة فتح، قامتا بدورهما على أكمل وجه تجاه إضراب الأسرى؟

موضوع الأسرى عليه إجماع من كل فلسطين، شعباً وفصائل، رغم ذلك لم يكن تفاعل المستويات الرسمية في السلطة وفي بعض محاور حركة فتح كما يجب، إذ إن الإضراب امتد لأكثر من ٤٢ يوما، ولو ان كل الجهات الرسمية والشعبية قامت بواجبها على أكمل وجه، لما امتد لمثل هذا الوقت، إلا أن الأسرى صمدوا على مواقفهم رغم بعض الخذلان من البعض، وسجلوا انتصارهم بأيديهم وبأمعائهم الخاوية وإرادتهم العظيمة.

كان إخفاق التنظيمات والفصائل حقيقياً، لديهم فضل ونشاط في التضامن لم يتجاوز ٣٠% من تحقيق النصر للأسرى، وبرهن الإخفاق على ضعف الحركة الوطنية والتنظيمات في حمل الخطوة النضالية الكبيرة التي تمثلت في اضراب الاسرى، بل ان بعض الفصائل هي من تبعت الشارع ولم تدفع الشارع إلى التصعيد ضد الاحتلال.

هل كان تفاعل الشارع العام كبيرا لدعم ومساندة الأسرى، أم أنه كما يقول إن الغالبية اكتفت بالتفاعل على مواقع التواصل الاجتماعي؟

لم يكن هناك اعتصام مركزي موحد يجمع أهالي الأسرى المضربين الذي قارب عددهم (١٥٠٠) إلى جانب أبناء الشعب المتضامنين، بل إن كل عائلة أسير اتخذت من منطقتها مكاناً للاعتصام، وهذا اضر بان بان تكون هناك مركزية بقضية الأسرى وتوحيد صفوف الاعتصام في مركز واحد، ورغم ذلك رأيت تفاعل الشعب بشكل عظيم مع الأسرى، والتفاعل بصراحة كان أكبر في رام الله، وكان تفاعلا مُرضياً ويتناسب مع الحالة الفلسطينية التي تعيش الانقسام والضغط والهموم.

ولا اريد التقليل من اهمية التفاعل الالكتروني مع قضايا الاسرى، مع أن هذا الأخير سلاح ذو حدين، فمن جهة نجح بنشر قضية الأسرى محليا وعالميا، وحملات مي وملح انتشرت على نطاق واسع، وانطلقت أكبر الحملات من الولايات المتحدة الأمريكية رغم ما تحمله الإدارة الأمريكية من عداوة لنا. ومن جهة أخرى، فإن العديد من المتفاعلين على مواقع التواصل الاجتماعي، اكتفوا بهذا التفاعل دون الخروج إلى الميدان والمشاركة في الواقع التضامني.

هل نجح إضراب الأسرى في توحيد الشارع الفلسطيني وتوحيد كلمته قيادياً وسياسيًا؟

كان لإضراب الأسرى دور في توحيد ورص صفوف الشعب الفلسطيني معنوياً، وبغالبيته تمسك بزمام الوحدة على الأرض في كل أماكن تواجد الشعب الفلسطيني بالشتات والداخل والضفة وغزة.

ما هي آخر تطورات الحالة الصحية للأسير مروان البرغوثي والأسرى الآخرين؟

المعلومات التي تصلنا بخصوص الحالة الصحية للأسرى شحيحة جداً وغير وافية، إلا أن ما يصلنا من أخبار لا يطمئن، فالأوضاع الصحية للأسرى سيئة جداً، وما وصلني عن الأسير مروان من زميل له في سجن هداريم أفرج عنه قبل مدة وجيزة أن وضعه الصحي سيئ، جسمه لا يتقبل أي نوع من الشراب، ويعاني مشاكل في المعدة والأمعاء، وزياراته للمستشفى كثيرة، وأكثر من ذلك لا نعلم عن الوضع الصحي للأسرى، فالمحامون والأهالي ممنوعون من الزيارة.

ما هو موقفك من الفيديو المزيف الذي نشره الاحتلال على مواقع التواصل الاجتماعي، وكيف تعاملت مع هذه الازمة، وهل ترك صدى بين الناس العاديين؟

اعتاد القائد مروان مثل هذه الألاعيب، وحذر من هذه الإشاعات قبل الدخول في الإضراب، إذ إنه في إضراب عام (٢٠٠٤) كان الموقف مشابهاً من حيث نشر فيديوهات مفبركة لكسر إضراب الأسرى، والأسير مكث ما يقارب (١٠٠٠) يوم في الزنازين المزودة بكاميرات ترصد كل التحركات، فما نشر من فيديو كان مسجلا في وقت سابق، عدا عن وضعه أكثر من (٢٢) مرة لمدة تتجاوز الأسبوعين في عزل انفرادي.

وسبق أن بين مروان تجربة الزنزانة والأساليب القمعية التي يمارسها الاحتلال فيها، في كتابه ألف يوم في الزنزانة. فما إن بث الفيديو حتى استنكره الشعب الفلسطيني، ونادى بعدم تصديقه والانجرار وراءه بما يساهم في كسر إضراب الأسرى، وصعب على الاحتلال وقف إضراب الأسرى وضرب صمودهم.

هل نجح الإعلام الفلسطيني بتدويل قضية الأسرى وجعلها القضية التي تشغل بال الأنظمة والدول العربية على الاقل؟

جاء الإضراب في ظل تهميش القضية الفلسطينية دولياً، خاصة أن العالم منشغل بقضايا أخرى، والعرب يهتمون بحل مشاكلهم وصراعاتهم. إلا أن الأسرى بشجاعتهم وعزمهم رفعوا راية النصر والثبات، فاستطاعوا أن يشكلوا لجنة إعلامية من هيئة شؤون الأسرى والمحررين، واللجنة العليا لإسناد الأسرى، فكانت منبراً لهم لنقل الصورة الحقيقة لمعاناة الأسرى، ونجحوا في نشر مقابلة لمروان في جريدة نيويورك تايمز، عدا عن الرسائل التي أرسلها مروان للبرلمانيين بالعالم، والحملات المناصرة للأسرى في عدد من الدول، بالإضافة إلى ذلك تواصلت مع البابا والأصدقاء الحاصلين على جائزة نوبل.

كان الإعلام إيجابيا احيانا وسلبيا في احيان اخرى، فهو إيجابي لانتمائه الشديد للقضية، ونقابة الصحافيين كان لها دور في حث الصحافيين على رفع نسبة تغطية الاضراب، ولكن في بعض الاحيان كان اعلامنا بلا استراتيجية إعلامية واحدة، بل كانت هناك اجتهادات فردية ادت الى عدم النجاح كثيرا في نقل وضع الإضراب للعرب والعالم.

هل بدأ الاحتلال فعلا بتنفيذ مطالب الأسرى؟

انقسم الاتفاق الذي انهى الاضراب إلى قسمين، الأول وافقت عليه مصلحة السجون وتم تشكيل لجنتين كانت الأولى لمتابعة ما تم الاتفاق عليه لتنفيذه ونقاشه، ولجنة أخرى لمتابعة أوضاع السجون ومطالب الأسرى. إلا أن التلفون العمومي من المطالب المهمة التي لم تلب للأسرى، على اعتبار أنها للمعتقلين المدنيين وليست للأسرى السياسيين، لتبقى قائمة الأشياء الأخرى محط نظر ومجريات تفاوض.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

ـــع بين المطاردة والاعتقال

ويناضل من أجل حقوقها. كان حنونا على أطفاله وعلى الأطفال بشكل عام، وكان يثق في ثقة مطلقة، لا أذكر أنه سألني يوما أين كنت أو إلى أين ذاهبة. كان مرحاً ومبادرا، يساعدني في أعمال المنزل المختلفة، وفي رعاية أبنائنا. ورغم أنه وحيد أمه، إلا أنه اختار أن يغيب عنا وعنها لأجل أهدافه الوطنية. أمه كانت سندي في غيابه، توفيت في العام ٢٠٠٧ وتركت جرحا كبيرا في قلبي وقلبه، أتذكر أنه رغم شح موارده المالية، كان يذهب لأهالي الشهداء والأسرى ليساعدهم، كان يردد دائما: مش منطق يكون معي وأم الشهيد ما معها، من وينتا ثورتنا برجوازية؟!».

إن سلوك أحمد الإنسان يؤكد أن المناضل بصموده وألمه وغيابه ينثر صموده ووجعه في الحيز والمحيط لينشأ جيل يشعر بحقيقة الاحتلال وبقيمة المناضل، فالثورة تبدأ بالنظرة للإنسان وللفقراء وللأطفال والنساء ولا تنتهي بالنظرة للصراع مع اسرائيل.

"الغياب، كل الغياب، ألم ولوعة، الشوق لا يكمم، ولا يحصى، ولا يتراكم، ككتلة واحدة من القهر يلقي بنفسه على لحظاتنا، لكن بعض المواقف فارقة، بعض المواقف تتضاعف فيها الحاجة للوجود، لوجود أبو غسان بيننا، في عرس غسان، كنت أبحث عن أبو غسان في كل الوجوه، ورغم أنه بعث برسالة مباركاً بالعرس، ولكن كيف للكلمات أن تختزل الحضور وتعوضه! كلماته ضاعفت حاجتنا إليه، وسكن الفرح في العرس بين الكلمات وبين وجود أبو غسان، كان الموقف ثقيلا كأصعب اعتقال له، ثقيلا بحجم غيابه المستمر»، تقول سعدات.

وتتابع: «قليلة المواقف السعيدة في حياتنا، كنا نعيش حياةً متقطعة، لم يكن لدينا صور جماعية تجمعنا كعائلة بسبب الوضع الأمني، إسرائيل حين كانت تريد اعتقاله، لم تكن تعرف تفاصيل وجهه، وكانت تميزه من شعره الأبيض الشائب».

أبو غسان كان منغرساً بين الناس، مزروعاً في ألمهم وصرختهم، لم يكن له مكتب، كان منحازاً لطبقته وممثلاً لها، تشهد له أمهات الأسرى، وأمهات الشهداء، مكتبه هو كل بيت ثكله الاحتلال، لم يمارس طقوس القيادة يوما حتى وهو في السجن. كان يساعد الأسرى في التنظيف ويصر على مساعدتهم ويقول لهم أنا شخص من الشعب، أنا قائد لكن فلسطيني، كان يتعامل مع ذاته على أنه خادم للإنسان الفلسطيني وقضيته، ومع وضوح خطه السياسي وانتمائه الأيديولوجي، كان دائما يسعى لتوحيد الصفوف، فقد كان فلسطينيا قبل كل شيء».

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

من المسؤول عن تسعيرة المركبات العمومية في رام اللّه والبيرة؟

إيمان عودة*

عندما يطلب المواطن في محافظة رام الله والبيرة تكسي من أحد الخطوط، او عندما يشير بيده لاي مركبة عمومية، فانه لا يعرف ما المبلغ الذي سيدفعه خلال سفره. كثيرون ممن التقيناهم قالوا ان كل سائق وكل مكتب له تسعيرته الخاصة، وإن المواطنين لا حول ولا قوة لهم في هذا الموضوع، وسيخسرون أي جدال مع السواقين، ويحولون من سفرتهم الى رحلة هم وغم.

فمن هو المسؤول عن وضع تسعيرة المركبات العمومية، وكيف يتم ذلك، ومن يراقب التزام المكاتب والشركات والسواقين بهذه التسعيرة، واين اختفى العداد الذي ركبته الشركات ولكن لا يعمل به السائقون؟

«الحال» في تقريرها هذا وقفت على هذه المشكلة التي كثيرا ما ترتفع وتيرة الكلام حولها وسرعان ما تختفي بسبب عدم الوصول الى كلمة اخيرة تحدد سعرا متفقا عليه ومعلوما للجميع ينهي حالات كثيرة من الاستغلال للمواطنين على الطرقات.

الوزارة: صلاحيات فرض التسعيرة لنا

وحول صلاحية فرض التسعيرة، أوضح نائب مراقب المرور العام يوسف دراوشة أن الادارة العامة في وزارة النقل والمواصلات هي المسؤولة مباشرة عن تنظيم قطاع النقل العام ومن ضمنها مكاتب التكسي- سفريات خاصة، التي يبلغ عددها في محافظة رام الله والبيرة ٩٠ مكتبا، منتسبة لها ٧٤٨ مكتبا عموميا- سفريات خاصة، لكن ليست هناك قوانين مفروضة على المكاتب من ناحية التسعيرة، ولكي نستطيع فرض التسعيرة يجب ان تتوفر العديد من المدخلات التي يتم حسابها مسبقا التي تنطبق على وسائل النقل العام وليس على السفريات الخاصة، لأنها لا تعمل بنظام بتردد نظام الرحلات.

ولحل هذه المشكلة اكد دراوشة ان اللائحة التنفيذية طرحت مادة تنص على ان كل مركبة تعمل بسفريات خاصة يجب ان يتوفر فيها عداد تعرفة تقوم الوزارة ببرمجته كل فترة ليتلاءم مع المسافة المقطوعة، «ولكن المشكلة- يقول درواشة- تكمن في عدم التزام السائقين بتشغيله، ولأننا في الوزارة جهة تقر العمليات المطلوبة وليست جهة تنفيذية، فان متابعة تطبيق القانون هي من اختصاص شرطة المرور، وبعد النقاشات معهم وما نراه على ارض الواقع من عدم التزام، فان القانون لا يطبق، ودورنا يكمن في حجز اوراق المركبات والمنع عن العمل لفترات.

وأضاف: «نحن لا نخالف بهدف العقاب وإنما نحاول الردع، لأننا نقدر سوء الاوضاع الاقتصادية في البلد».

الشرطة: القانون هو تشغيل العداد

من جانبه، أشار مدير شرطة المرور في محافظة رام الله والبيرة فؤاد أبو عرقوب الى ان المادة رقم ٣٢٠ من قانون المرور رقم (٥) لعام ٢٠٠٠ تخول مراقب النقل على الطرقات تحديد التسعيرة بعد حسابات معينة، ولكن ذلك لا ينطبق على السفريات الخاصة، ولذلك يجب أن يتوفر العداد في كل مركبة، لأن ذلك أساسي وليس كماليا، ويجب مخالفة كل سائق لا يلتزم بذلك، حيث تاتي المخالفات على شكل غرامة نقدية بقيمة ٣٠٠ شيقل ويتم تحويله الى المحكمة في حال عدم الالتزام، كما ان المركبة التي لا تحتوي على عداد نهائيا يتم ضبطها وايقافها عن العمل وتحويلها الى دائرة السير من اجل اعادة ترخيصها.

وذكر ابو عرقوب ان «تعامل الشرطة المباشر يكون مع النقابة المسؤولة عن المكاتب لان ذلك اسهل عليهم، وفي حال انحسرت المخالفات على مكتب معين، فإننا نتوجه الى صاحب المكتب ونقوم بالاجراءات اللازمة».

واضاف ان اعداد طواقم وافراد الشرطة والدوريات على الطرق بشكل عام قليلة، وهذا له علاقة بتجنيد العناصر وضعف في الامكانيات المتاحة والقوة البشرية.

مكتب: تعاملنا مبني تقدير السائق

وأكد القائم على مكتب تكسي أمية خليل عامر أن المكتب قائم منذ عام ١٩٥٨، ويحتوي على ١٠ سيارات ملك للمكتب، حيث يتم تحديد السعر بتقدير من السائق أي أن مناطق وسط المدينة تقدر بـ١٠ شواقل، والمناطق التي تخرج عن هذا النطاق تكون أعلى بـ ٥ الى ١٠ شواقل، ونحن لن نسمح بتشويه سمعة المكتب من اجل ١٠ شواقل، لذلك نحن على ثقة تامة بموظفينا، لأن تعاملنا معهم يأتي منذ مدة طويلة.

ورغم ذلك ذكر عامر أن المكتب تصله مخالفات، لكنه أكد أنها قليلة وتكون غالبا نتيجة سوء فهم بين السائق والمواطن.

من جهتهم، قال القائمون على مكتب تكسي العلمن انهم ملتزمون بالقوانين والانظمة في المدينة وقد حصل المكتب على المرتبة الاولى في محافظة رام الله والبيرة كأقدم مكتب واكثرها تنظيما.

وقال القائمون على المكتب: «تم انشاء كتاب خاص للمكتب وضع ضمن التراث الفلسطيني، ونحن نثق في موظفينا وتعاملهم مع الزبائن، وفي نفس الوقت نفرض الرقابة عليهم».

فؤاد أبو عرقوب

يوسف دراوشة

هل الأسعار مناسبة؟

وذكرت المواطنة سارة أحمد أنها استقلت مرة سيارة أجرة من وسط المدينة الى متحف محمود درويش، وقالت: «لقد قطع السائق مسافة طويلة وسار في طرق التفافية عديدة وانا اعلم الطريق جيدا لذلك توقعت ان يغشني، وعندما وصلت طلب مني ٣٠ شيقلا، رفضت هذا السعر المرتفع فقال: «هاتي ٢٥ وتوكلي على الله»، وفي طريق العودة، ركبت سيارة الى وسط المدينة وطلب مني عشرة شواقل فقط.

وحال المواطنة حمد هو حال جميع قاطني محافظة رام والبيرة الذين لا يعرفون السعر المتوقع لأي سفر لهم، لان الامر بيد السائق.

طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

هبوط الدولار.. أميركا تربح وفقراء العالم يدفعون الثمن

علي ثبتة*

ما زال الدولار يسجل انخفاضاً في سعر الصرف مقابل الشيقل منذ بداية العام. وحسب خبراء، فإن هذا السعر لم يُسجل منذ عام ٢٠١٤ .

وتعتمد فلسطين في جزء كبير من دخلها القومي على مساعدات خارجية، التي تكون بالدولار الأميركي، ومن ثم يتم تحويلها إلى عملة الشيقل، وتوزيعها في الأسواق. ولعل هذا هو المدخل الأهم في فهم التأثير الكبير لقيمة الدولار الذي يلقي بظلاله على الحياة الاقتصادية الفلسطينية، ويجعلها عرضة للتذبذب مع كل تغير في قيمة الدولار.

وقال خبراء اقتصاد إن الولايات المتحدة وتجارتها الخارجية هي الاكثر انتفاعاً بانخفاض سعر صرف الدولار، بينما يدفع محدودو الدخل في أي سوق عالمي، ومنها السوق الفلسطينية، الثمن جراء هذا الارتفاع.

وقال أستاذ الاقتصاد في جامعة النجاح الوطنية د. طارق الحاج: «إن ارتفاع الأسعار في فلسطين لا يرتبط بانخفاض الدولار»، موضحا أن السلع تنقسم إلى ثلاثة أقسام هي: سلع إستراتيجية تخضع للبورصات العالمية مثل النفط والأسمنت والحديد، والسلع الأساسية التي لا يستطيع الإنسان الاستغناء عنها، والنوع الأخير وهو السلع الكمالية مثل: السيارات التي تخضع للعرض والطلب، وأسعارها ترتفع وتنخفض حسب التضخم في الدولة وحسب صرف العملات الصعبة في العالم.

وحول سبب ارتفاع أسعار بعض السلع في السوق الفلسطينية، أوضح الحاج أن معظم السلع تستورد من الخارج، وعندما يرتفع سعرها في الدولة الأم، ويسمى هذا الارتفاع (التضخم المستورد)، سيرتفع سعرها تلقائيا في فلسطين، هذا بالإضافة لوجود تضخم محلي مسبق في السوق الفلسطينية.

أما بالنسبة لسعر الدولار، فأوضح الخبير الاقتصادي د. نصر عبد الكريم أن انخفاض سعر صرفه مفيد للتجارة الخارجية للولايات المتحدة الأميركية. أما في فلسطين، فالمستفيد الأكبر من انخفاضه هو التاجر الفلسطيني الذي يستورد، أما الموظف الذي يأخذ راتبه بالدولار أو الدينار، فسيتضرر ماديا، مشيرا إلى أن التضرر من هبوط الدولار في فلسطين ليس عالياً كما يتوقع كثيرون، لأننا نعتمد في استيرادنا على دول الاتحاد الأوروبي ودول شرق آسيا مثل الصين واليابان أكثر من الولايات المتحدة الأميركية.

وأشار عبد الكريم إلى عدم استغرابه من أن يجد في دولة مثل ألمانيا سلعا أرخص من فلسطين بسبب كمية العرض الكبيرة في تلك الدولة، ووجود المنافسة مقارنة بفلسطين، ذات كمية العرض المحدودة، وإن وجدت، فإن الاحتكار يكون سيد الموقف، ويمنع وجود إمكانية الزيادة في كميات العرض.

وأكد د. عبد الكريم أن لغة المنطق تقتضي بأنه إذا انخفض صرف الدولار، فإن الأسعار يجب أن تنخفض، حيث يصبح سعر العملة المحلية أعلى من سعر العملة الصعبة، ولكن ما يحصل هو مخالف للنظرية الاقتصادية، وهذا الارتفاع غير مرتبط بصرف العملات الصعبة، لأن صرف العملات يتنبأ بانخفاض الاسعار وهذا الارتفاع ناجم عن مواسم معينة مثل شهر رمضان المبارك.

وتابع المحلل الاقتصادي كلامه بأن الاحتكارات والسوق غير قادرة على تحديد كمية الطلب والعرض، وحتى الأسعار من محافظة لمحافظة تختلف في بلادنا وهذا كله يرجع للتجار الكبار والمحتكرين.

وأشار الى أن انخفاض سعر الدولار مفيد جداً لمن يصرف له الراتب بعملة الشيقل وعليه قرض بالدولار، حيث يستفيد الشخص المدين من ارتفاع الشيقل مقابل الدولار، في المقابل من يتضرر من انخفاض الدولار هم من يأخذون راتبهم بالدولار أو الشيقل وعليهم قروض بالشيقل، حيث يصبح الأمر عندهم أصعب، نتيجة انخفاض الدولار مقابل ارتفاع الشيقل أمامه.

وبين عبد الكريم أن هبوط الدولار مقابل الشيقل يعود لأسباب سياسية داخل أوروبا، وعدم وضوح السياسة الأميركية بعد استلام دونالد ترامب الحكم في الولايات المتحدة الأميركية، وفشل البنك الإسرائيلي في حماية الدولار عن طريق عدم السماح له بالانخفاض.

طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

نصر عبد الكريم

طارق الحاج

مجد وأمل.. رياديتان من غزة إلى اليابان

طلال النبيه

من بين جنبات وأزقة مدينة غزة، فاحت رائحة النجاح، وعبق الريادة، لتصل وتفوح في أحياء العاصمة اليابانية طوكيو، حيث أثمر نجاح المهندستين مجد المشهراوي وأمل أبو معيلق، بتألقهما في نقل تجربتهما الريادية لرياديي اليابان، ولتتبادلا معهم ثمرة الريادة.

التطور العلمي الهائل الذي تضج به اليابان، منح الرياديتين أبو معيلق والمشهراوي الفرصة للوصول إلى دولة اليابان بين العمل ودراسة، ولتنقلا تجربتهما الفريدة التي أبدعتا فيها بقطاع غزة المحاصر منذ ١١ عاماً متواصلة.

صحيفة «الحال» حاورت المهندستين حول نقل تجربتهما الريادية إلى اليابان، وعايشت الشغف الكبير والحماس الشديد في التألق في عالم ريادة الأعمال وتطوير الابتكارات العلمية التي توصلتا إليهما خلال دراستهما الجامعية.

المهندسة المشهراوي (٢٣ عاماً) التي تخرجت من كلية الهندسة قسم الهندسة المدنية، في الجامعة الإسلامية بغزة عام ٢٠١٦ وصاحبة مشروع «Green Cake»، أوضحت لمراسل «الحال» أن حصولها على المركز الأول في مسابقة تحدي اليابان، أهلتها للسفر إلى اليابان ونقل تجربتها الريادية هناك.

وقالت المشهراوي إن فرصة سفرها إلى اليابان كانت فرصة استثنائية، لامست خلالها الإبداع الياباني عن قرب، «وبذلنا جهوداً للتشبيك مع شركات من نفس المجال الهندسي لتطوير مشاريعنا الريادية الهندسية»، مشيرة إلى أنهما تعرفتا على صناعات وثقافات جديدة، ونقلتا تجربتهما الريادية إلى زملائهما رياديي اليابان.

وتقوم المشهراوي على مشروع «Green Cake»، وهو ابتكار أحجار بناء صديقة للبيئة صنعت في غزة، من خلال إنتاج حجر بناء من رماد الفحم، وينافس أحجار البناء العادية المتوفرة بالسوق المحلية.

ويتميز حجر بناء «Green Cake» بوزنه الذي يقارب نصف وزن الحجر العادي، وبالتالي فإن كثافته قليلة «أقل من كثافة الماء» عدا عن كونه مماثلاً لقوة الحجر العادي، وعازلاً بدرجة عالية وممتازة للصوت والحرارة ومقاومًا للحرائق بشكل فعال.

وأوضحت المشهراوي أن فوز مشروعها في المسابقة أهلها للسفر لليابان كفرصة استثنائية، والوصول بمشروعها إلى مراحل نهائية في منافسة مشاريع ريادية مع أكثر من ٨٠ دولة ضمن جائزة Index Award Finalists، إضافة إلى المنافسة على مستوى استدامة هذه المشاريع لمدة ٢٠ عاماً قادمة.

بدورها، عبرت المهندسة أبو معيلق عن بهجتها بفوزها في مسابقة تحدي اليابان، ونقل تجربته في ابتكار عربة كهربائية متسلقة للدرج تساعد ذوي الاحتياجات الخاصة على الصعود والنزول للدرج بسهولة، والذي أهلها للفوز في مسابقة تحدي اليابان بعد إقناع الفريق الذي تواجد في غزة بمشروعها إضافة لمشروع «Green Cake».

وأسست أبو معيلق برفقة ثلاثة زملاء لها شركة «Sketch Engineering»، التي انطلقت بمنتج مشروعها الريادي لمساعدة ضعاف الحركة على المشي والتحرك، لتصل بذلك إلى اليابان ولتتعرف على مراحل جديدة لتطوير الكرسي المتحرك بشكل دقيق.

وأوضحت أبو معيلق أن سفرها لليابان تميز بالمعرفة الواسعة للمشاريع الهندسية المماثلة لمشروعها مع وجود اختلافات تتميز بها، ولتعمل من خلالها على تنظيم مشروعها وإنتاجه بشكل أفضل خلال الأشهر القادمة، من خلال البحث عن مستثمرين وتوفير الكرسي لذوي الاحتياجات الخاصة.

وأكدت أن الدافع وراء إنجازها اختراع العربة المتسلقة للأدراج هو تسهيلها الحركة على ذوي الاحتياجات الخاصة في ظل انقطاع التيار الكهربائي في قطاع غزة بشكل متواصل، وعدم توفر بعض الأماكن بمصاعد كهربائية، وعدم توجه عدد كبير منهم للمدارس والجامعات والزيارات الاجتماعية.

وبينت أنها طورت وفريقها الهندسي المنتج باستخدام العجلات الثلاثية والكهرباء في آلية عمله، وقامت بعرضه على شركات وجهات لتسويقه.

ووجهت المهندستان الشكر لكل من ساهم في الوصل بمشاريعهما العلمية إلى اليابان، ونقل التجربة الفلسطينية خارج حدود فلسطين والعالم العربي، موجهتين الدعوة للشباب الفلسطيني والطلبة لتكثيف جهودهم في البحث العلمي وتطوير مهاراتهم المهنية للوصول إلى اليابان، أو غيرها من الدول العلمية المتطورة.

العلم يحمل حجراً من غزة إلى طوكيو.

قدمت من الخليل وتجاور «مكب زهر الفنجان»

عائلة «أبو الكباش».. في عيشة راضية

هنا تعيش أسرة أبو الكباش.

مرام ذياب*

ما إن تمر بجانب مكب «زهرة الفنجان»، جنوب غرب مدينة جنين، حتى تقع عينك على تلك الخيام، المشيدة من الصفيح والأغطية البلاستيكية، يسكنها أناس يؤمنون إيماناً مطلقاً بمقولة «الجار قبل الدار»، فهم إن لم يعجبهم الجار، غيروا الدار.

أناس تجدهم حريصين كل الحرص على أمنهم وأمانهم، فتجد الكلاب أمام خيامهم تحرسهم وتحرس رزقهم.

في إحدى تلك الخيام، استقبلنا العم راسم أبو الكباش «أبو العز» ببشاشة وكرم وسخاء، ليحدثنا عن حياتهم البدوية وبساطتها.

حياة الشقاء

«أبو العز» يروي لنا أثناء ارتشافه كوبا من الشاي، وعيونه ترقب أطفاله الذين يلعبون في الخارج، أن أصلهم من الخليل وتحديدا من بلدة السموع، وأنهم بدأوا الترحال والتنقل بحلول نكسة عام ١٩٦٧م.

ويضيف أنه يعيش في هذه المنطقة مع شقيقه «نبيل أبو الكباش» وعائلتيهما المكونتين من (١٠ و٧ أفراد) على الترتيب، منذ عام ٢٠٠٤م.

وفي تلك الخيام تجتمع العصور، عصر البداوة بما يحوي من عادات وتقاليد ونمط حياة، وعصر الحضارة بما فيه من تلفاز ومذياع وانترنت وأجهزة كهربائية.

حياة خشنة وقاسية، كانوا يعيشونها قبل حصولهم على خدمة الكهرباء، التي وفرها لهم مجلس الخدمات المسؤول عن المكب.

يحدثنا «أبو العز» عن حياتهم في الماضي وصعوباتها، ويقول إن نساءهم كنّ يغسلن الملابس يدويا دون استخدام الغسالات، كما كنّ يواجهن صعوبات أثناء اعداد الطعام، ويضيف أن الوضع الآن تغير بسبب وجود الكهرباء.

معاناة وصعوبة تواجه أسرة «ابو الكباش»، بحلول موسم الشتاء من كل عام، تكمن في تحركهم خارج الخيام وقيامهم بأعمالهم اليومية، يقول «أبو العز»: «مهما ساءت أحوال الجو في الشتاء، فإن المطر لا يتسرب الى داخل الخيمة، فتبقى جافة ودافئة».

أساسيات العيش

دخلهم ومصدر رزقهم يعتمد بالدرجة الأولى على الماشية والأغنام، وما تقدمها من ألبان وأجبان ولحوم، بالإضافة للدجاج وبيضه ولحومه أيضا، ناهيك عن المزروعات البيتية، فمن الأمور التي تلفت نظرك حال دخولك بين خيامهم، تلك المساحات الصغيرة المزروعة بالزعتر الأخضر وبعض الخضراوات، كأنها لوحة ملونة مرسومة بيد فنان ماهر.

وبالرغم من نمط حياتهم البدوي، إلا أن للتعليم أولوية لديهم، حيث يرسلون أبناءهم الى الخليل، لتلقي التعليم بمدارس السموع، تحت رعاية الجدة في منزل العائلة هناك، ويرجعون إليهم في فترة «العطلات».

وحول الخدمات الصحية، فإنهم في حال المرض يتعالجون عن طريق التأمين الصحي في المراكز الصحية الحكومية، وإذا لزم الأمر يتوجهون إلى طبيب مختص للعلاج.

أما قطعة الأرض التي يقيمون عليها، فقد كانت تابعة لأراضي بلدة عجة، وتم بيعها لحساب مجلس الخدمات عند إقامة المكب، ومن ثم سُمِح لهم بالعيش فيها بلا مقابل.

وفيما يخص تأثير المكب، أفاد «أبو العز» بأنه لا يؤثر عليهم ولا يتضررون منه، إلا بهبوب الرياح الشمالية الشرقية، فتصلهم رائحة النفايات.

وحول ما تقدمه لهم الدولة من خدمات مجتمعية، يصمت «أبو العز» قليلا ثم يتنهد ويقول بأسف إن بعض المؤسسات مقصرة في تقديم الخدمات الصحية، «حيث نفق عدد من أغنامنا بسبب نقص طعم «الجدري»، ونقص طعومات المواليد الجدد من الأغنام».

أما الأطفال فيعيشون بدفءٍ عائلي، يحلمون بمستقبل جميل وغد مشرق، يتسلون بقطعة جلد مستطيلة الشكل، يتزحلقون عليها من على سطح تلة بالقرب من خيامهم حتى يصلوا لأسفل التلة، أو يمضون وقتهم باللعب بين الأغنام والدجاج.

وبين الفينة والأخرى، ينظر «أبو العز» إلى ما حوله وإلى أطفاله وهم يلعبون، حاملا «مسبحته» في يده، متأملا حياته ببساطتها وجمالها، شاكرا حامدا ربه على هذه النعم.

* طالبة في دائرة اللغة العربية والإعلام بالجامعة العربية الأمريكية

مزارعة واقتصادية ومتطوعة

بريجية.. صاحبة المشاريع الأربعة الناجحة ورئيسة المجلس القروي

فنتينا شولي

فاطمة بريجية مزارعة نشيطة تبلغ من العمر ٦٤ عاماً، فازت في الانتخابات المحلية الأخيرة بالتزكية من بين ٩ أعضاء برئاسة مجلس قروي المعصرة إلى الجنوب الغربي من بيت لحم التي يبلغ عدد سكانها ١٢٠٠ نسمة تقريبا، لتكمل مشوارها الطويل الذي بدأته في ريعان شبابها، ألا وهو أن التمكين الاقتصادي أساس لتنمية المرأة، وسلاح للتعبير وإثبات الذات.

بداية الطريق

استقبلتنا فاطمة في بيتها المتواضع لتحدثنا عن خطوتها الأولى قبل أكثر من ٢٥ سنة، في مجال الزراعة وتدجين الحيوانات كمصدر وحيد للدخل لإعالة أسرتها في ذلك الوقت، إذ تقول بريجية: «كان عمري ٣٧ سنة عندما أخذت قرضي الأول من إحدى الشركات التنموية التي تقدم قروضا للمزارعين ومربي الدواجن، وبهذا المبلغ المالي أسست مشروعي الأول وهو تربية الأغنام».

تتابع بريجية عن ما أكسبها الشهرة الاجتماعية وأوصلها إلى هذا النجاح في مشاريعها المتعددة منذ ذلك الحين: «لم تكن الحياة وردا وياسمين حينها فانا كنت أعمل من الخامسة صباحا وحتى التاسعة ليلاً بشكل متواصل دون راحة أو قيلولة الظهيرة حتى، لتصل عليك أن تعمل بجد».

بعد فترة من الزمن قررت بريجية -كأي فلسطينية تسعى لتعزيز صمودها في أرضها على حد تعبيرها- أن تنتقل إلى الزراعة خاصة بعد زيارة لها إلى طولكرم، فتعلمت الزراعة في البيوت البلاستيكية ومن ثم أخذت قرضها الثاني، وبدأت بمشروعها الزراعي في البيوت البلاستيكية على مساحة نصف دونم، «وبذلك حققت نوعاً من الاكتفاء الذاتي» تضيف بريجية، «فأنا أبيع منتجات الأغنام والبيوت البلاستيكية، ومن بقايا النباتات أطعم الأغنام، ومن مخلفات الحيوانات أصنع سماداً للنبات، وهكذا أقلل من التكلفة وأضمن التقليل من المواد الكيميائية».

بعد فترة من الزمن اشتد عود فاطمة لتأخذ قرضاً ثالثاً لتوسعة مشروعها الزراعي من نصف دونم إلى اثنين، وبالتالي توسعة رقعة بيعها وزيادة عدد زبائنها الذين لم يقتصروا فقط على سكان القرية بل بات المعظم في محافظة بيت لحم يعرفون أم حسن وخضارها.

مشاريع جديدة

لم تكتف أم حسن الحاصلة على جائزة أفضل ريادية لعام ٢٠٠٨، بهذين المشروعين اللّذين وفرا لها ولعائلتها الحياة الكريمة، بل سعت للانضمام إلى الغرفة التجارية ولجنة صاحبات الأعمال، وترأست مركزاً نسوياً في القرية يعمل على تقديم التوعية الصحية والزراعية والسياسية والثقافية لما يقارب ٥٠ امرأة، وما زالت على رأسه حتى الآن، وحرصت على التواجد من دون أي منصب رسمي في كل المناسبات الاجتماعية في القرية.

سنوات واشتد عود بريجية، واتجهت لتصنيع المنتوجات المختلفة من الفواكه المجففة كالدبس، والملبن، والزبيب.. إلخ. وعلى الرغم من الجهد والتعب الذي يتطلبه هذا العمل، إلا أنّه يدر دخلاً جيداً حتى في فترات كساد المنتجات في الأسواق برأيها، أما مشروعها الأخير فكان مزرعة الدجاج اللاحم التي لم تأخذ من أجلها قرضاً نظراً لاستقرار أوضاعها المالية والتخطيط المالي والاستراتيجي الجيد له.

فاطمة المتطوعة

فاطمة ليست مزارعة واقتصادية فحسب، بل هي متطوعة منذ عام ٢٠٠٦ مع مدارس القرية، وعن تجربتها تلك تقول أم حسن: «كنت استيقظ الساعة ٥ صباحاً لإعداد مناقيش الزعتر لطلاب المدارس والروضة، وأذهب لبيعها مقابل شيكل للقطعة وهو مبلغ رمزي، كنت أؤمن أن الإيثار والصدق والأمانة من أهم القيم التي يجب أن يعيها الأطفال منذ نعومة أظفارهم»، فعندما كان يأتي طفل ليشتري قطعة ثانية كانت لا تبيعه حتى تتأكد من أن جميع الأطفال تناولوا فطورهم، بالإضافة إلى رقابتها على المواد الغذائية التي تباع للطلبة فهناك أنواع مختلفة من العصير والشيبس رفضت إدخالها للمقصف بسبب امتلائها بالمواد الكيميائية.

فاطمة بريجية تؤمن أن التمكين الاقتصادي أساس لتنمية المرأة، وهكذا تفعل.

«سأتوقف عن العمل عند موتي فقط»

كانت تجلس قبالتنا بثوبها الفلسطيني الجميل البسيط، حين قالتها لنا بابتسامة «العمل حياتي، ومن يترك حياته؟»، فاطمة تملك الآن ٤ مشاريع لم يفشل أي منها ولم يتوقف أي منها، بل تعمل بجد لدراسة كل المستجدات ذات العلاقة بمشاريعها لتحافظ على جودة منتجاتها ونوعية زبائنها ومحبتهم لها، وفي جولة معها في محيط المنزل حدثتنا عن خططها القادمة في البناء وتطوير مزارعها ودفيئاتها سواء بزيادة المساحة أم باستخدام تقنيات حديثة.

بعد التعب والجهد الذي دام طويلاً، لدى فاطمة اليوم جيش جرار من المساعدين على حد تعبيرها من أبنائها وزوجاتهم وأحفادها، أحدهم يغطي المزروعات وآخر يساعد في التعبئة، وأخرى تجمع المحصول.. وهكذا، كل له مهمته التي يحسنها.

خطة رئيسة المجلس

ختاماً، حدثتنا بريجية عن خططها في المجلس القروي، إذ ستعمل على تعزيز دور المرأة الاقتصادي والاجتماعي، فهي تريد أن تخلق في كل امرأة الإيمان بأنّها قادرة على الوصول إلى ما تريد وتحسين وضعها الاقتصادي، فكل شيء يبدأ بخطوة، بالإضافة طبعا إلى التنمية المستدامة وتطوير الشوارع والبنى التحتية وشبكات المياه، وإيجاد مدرسة ثانوية للبنات، وتعزيز ثقافة إعادة تدوير النفايات عبر مجموعة من المشاريع، وتطوير قدرات الشباب ليكونوا قادة في مجتمعهم وليحصلوا على فرص عمل مناسبة لهم.

عبد الرحيم الطوباسي: فنّان الظِّل

عبد الباسط خلف

يُخفي الجسد النحيل لعبد الرحيم عبد الحميد الطوباسي (٧٢ عامًا) قصة عازف للعود، وكاتب للأغاني، ومحب للموسيقى منذ الطفولة. فالفتى الأسمر الذي ترك مقاعد الدراسة أول الإعدادية، وعمل في المقاهي اللبنانية، امتلك شغفًا بالأوتار، وحصل على فرصة لمشاهدة كبار نجوم الغناء العرب، الذين كانوا يتقاطرون إلى لبنان.

يسرد وهو يحتضن عوده الرفيق: تركت طوباس ووصلت بيروت عام ١٩٦٥، وعملت في مطعم (الشاربيني)، وجالست العازف والموسيقار فريد غصن، وأحب صاحب المطعم إلياس عطا الله الطرب، فيما كان ابنه جوزيف ملحنًا عمل مع الفنان سمير يزبك، فتأثرت بهم، والتحقت بمعهد (يعقوب ماردوخان)، وصرت أتدرج في العزف والغناء وكتابة الأغاني.

سيرة ونجوم

كان الطوباسي يعمل ويتأثر بكبار النجوم في الليل، ويتعلم الموسيقى في النهار، وخصص جزءًا من أجره لحضور حفلات أم كلثوم، التي غنت الأطلال لأول مرة في بعلبك، ومنعه حراس فريد الأطرش من مصافحته، وجالس الموسيقار ذائع الصيت منصور الرحباني.

يقول: أرافق العود منذ ٥١ سنة، وكتبت كلمات ست أغنيات، وأتحسر على فقدان عودي الأول، الذي اختفى عام ١٩٧٥، وكتبت أغنية (لو عندي ولد) التي أداها الفنان الأردني مالك ماضي، وساهمت في شهرته.

ووفق الطوباسي، الذي أبصر النور في آذار ١٩٤٥، فإنه يحتفظ بعوده الحالي منذ نيسان ١٩٨٦، حين أحضره من باقة الغربية في الداخل المحتل، ودفع ٦٠٠ شيقل ثمنًا له، فيما انكسر بعد سنوات وأعاد إصلاحه، وعجز عن شراء واحد من لبنان بفعل ثمنه المرتفع في ستينيات القرن الماضي، إذ كان يحتاج إلى ٢٠ دينارا أردنيا وقتها، وهو مبلغ ضخم.

يضيف: أتاح عملي في بيروت ثلاث سنوات لمشاهدة وسماع كبار النجوم: فريد الأطرش، ونصري شمس الدين، وفهد بلان، وأم كلثوم، ووديع الصافي، ولم أتمكن من مشاهدة السيدة فيروز، وحين حدثت النكسة، قررت ترك العودة إلى بلدي، فطلبني أهلي بتصريح لم شمل.

الطوباسي.. فنان بلا جمهور.

«لو عندي ولد»

مما لا يسقط من ذاكرة الطوباسي، أنه ذهب إلى التلفزيون الأردني عام ١٩٧٨ بكلمات جديدة، بعد نجاح أغنيته (لو عندي ولد)، فأجابه المسؤولون بأن ثمن كل أغنية تعرض على الشاشة يحصل كاتبها على ٤٥ دينارا، يدفع ٤٥% منها ضريبة!

يكمل: قبل (لو عندي ولد) صرت أتردد في عمان على نادي الفنون في جبل الخيّال، وجالست مالكه الصحافي نايف نعناعة، الذي كان يصدر مجلة الفنون، والتقيت بالفنان مالك ماضي، فأعجب بكلماتي، وسجلنا الأغنية على (ستيريو) داخل بيت، وبعد شهر شاهدتها على التلفزيون، ولكن دون ظهور اسمي كصاحب كلمات أول مرة.

انتقل الطوباسي من العزف والغناء إلى الصحراء الليبية، وبدأ بالعمل في آبار النفط، وأصابه المرض، ولم يجد العلاج فيها، وعاد إلى الأردن، ثم رجع إلى طوباس، وكررت الإعلامية إخلاص يخلف العبادي من التلفزيون الأردني الاتصال به نهاية التسعينيات لأعمال جديدة، لكن سوء وضعه الصحي جعله يعتذر عن عدم المضي.

يضيف: تزوجت في الخامسة والأربعين، ولي ولدان عبد الحميد (١٧ عامًا) ومؤمن (١٢ عامًا)، وأغني وحيدًا اليوم، ولم أقدم حفلات إلا للأصدقاء جدًا، ولن أورث أولادي ما أحببت؛ فذلك لا يُطعمهم خبزًا، وللأسف فإن (الفيديو كليب) اليوم لا يدوم في أحسن الأحوال غير يومين ثم يموت، فهو بلا لحن، أو معنى، أو كلمات في معظمه.

غناء وثروة

ويتابع الطوباسي: قدّمت آخر أغنية عام ١٩٨٧ بحضور صدقي طارق عبد الحي رئيس بلدية الطيبة داخل الخط الأخضر، وأحمد أبو سنينة رئيس بلدية قلقيلية، ولم أقبل الحصول على أي مقابل ثمن صوتي، وأحببت كثيرًا الموسيقار محمد عبد الوهاب، وأعجبت بأسلوب الفنان كارم محمود، ولم أسجل كلمات الأغاني التي كتبتها.

في ذاكرة الطوباسي كلمات وألحان لأغنيات قديمة، ظلت حبيسة صدره واختار لها عناوين: (قلبي على ولدي)، و(شقى العمر)، و(يا دنيا بكفي جروح)، و(استرق السمع)، و(حكم القدر)، و(موشح)، أما في جسده فتسكن أمراض: الديسك، والمعدة، والناسور، لكن حنجرته المنهكة تصدح بعد إلحاح «الحال»: «لو عندي ولد لأعمر بلد، وأخطبله بنية، حلوة وشلبية، وابني سبع قصور، شبابيكا بلور، وأسكن آخر دور، وأطلع للبدور في أعلى البلد، لو لو لو لو عندي ولد، قالوا لي يا جار اتنقى واختار، في عنا عروس، بتسوى كوم فلوس، أتزوج وأتوكل وبتعقل، بيجيك المحروس، بيقولك يا أبوي، عمر هالبلد، لو لو لو لو عندي ولد..».

«تكوين».. مشروع فني لأرشفة المباني القديمة

مجسمات فنية من لحفظ التاريخ في الذاكرة البصرية.

فاطمة مشعلة

تُعتبر المباني القديمة في أي مدينة، الإرث المعماري الأول، الذي يُشكل فرصةً للأجيال الجديدة خاصة، للتعرف على شكل المعمار الذي كان سائداً خلال الفترة الماضية، لكن من غير المؤكد أن هذه المباني باقيةٌ إلى الأبد، فقد تمحوها الرغبة في الاستثمار في أية لحظة، أو ربما يُرهقها التهالك الذي هي عليه، فتسقط دون سابق إنذارٍ، لكن عاصم ناصر وأشرف أبو جعفر في رام الله، استحدثا طريقةً لحفظها في الذاكرة.

يقول ناصر، وهو فنان ومصمم جرافيكي: «إن المعمار جزءٌ مهمٌ من حياتنا، وإنها خسارة كبيرة أن نترك المباني القديمة؛ العادية منها والمعروفة، دون تأريخٍ أو أرشفة؛ لذا فكرنا عبر مشروع (تكوين) بصنع مجسمات شبه مُطابقة لهذه المباني، عبر استخدام ما توفره البيئة المُحيطة من مواد وأدوات بسيطة، تتواءم مع طبيعة المُجسم والفكرة، كما أننا نعمد إلى صنع اللوحات المُجسمة؛ حيثُ نختار الجزء الأهم من المبنى، الذي يُشكل هويته أو البطاقة التعريفية له، ليكون عملاً فنياً بامتياز».

أما أبو جعفر فيقول: «هذا المشروع يُشكل دعوةً للمؤسسات المختلفة، لا سيما المهتمة بترميم المباني القديمة؛ للالتفات أكثر ليس للمباني القديمة وحسب، بل لتفاصيل المعمار التي قد تنحصر بقوسٍ، أو بابٍ قديم، أو حتى مدخل منزلٍ في أزقة رام الله والبيرة».

آلية تطبيق الفكرة

يقوم الثنائي المُهتم بالفنون والمُحب لها، بزيارة المبنى الذي قررا «تخليده»، ثم يشرعان بتصويره، قبل أن يعودا أدراجهما إلى مشغلهما الصغير في رام الله، وبدء التشاور حول آلية التنفيذ، والزوايا الواجب إبرازها أكثر في المعلم المعماري، وخلال المراحل التطبيقية يُبدي عاصم وأشرف انسجاماً عالياً في تبادل الأدوار؛ فربما يشرع الأول بالرسم على لوحة (الكلكل)، فيما يروح الآخر للحفر عليها، لتشكيل حجر (الطبزة)، أحد أنواع الحجر المُستخدم في البناء الفلسطيني في الماضي خاصة، وفي حال عجز أحدهما عن المواصلة من النقطة التي بدأ منها، يُكمل عنه الآخر، فما يعنيهما ليس تقاسم الأدوار، أو التنازع على (السيادة) في العمل الفني، بل التكامل للخروج بعملٍ فنيٍ جيد.

تسوُّق في الحاويات

يستبعد أغلب الناس أن تكون الحاجة لتجسيد أي عمل فني، قد تستدعي منطقياً البحث عن مكوناته في الحاويات، لكنهما فعلاها؛ فالأخشاب المُستخدمة هي من الأثاث الذي يقوم برميه سكان المدينة، ويشمل الأمر كذلك الأدوات والأجهزة الكهربائية المنتهية الصلاحية، وألواح (الكلكل) وغيرها، كما يقوم أشرف وعاصم بتجفيف بعض النباتات الربيعية التي شكلت باختلافها استدعاءً خاصاً لديهما لاستخدامها لاحقاً، كأن تُثبّت أسفل جدار مبنى مثلاً، أو أعلى (عَقد) قديم كما الحقيقة، حيثُ تتعمشق النباتات على جدرانها وأسوارها.

أما عن أدوات (تكوين) فهي ذاتية الصنع، حيثُ يقوم أشرف وهو ذو خبرة في مجال الإلكترونيات، بصنعها من وحي مخيلته وتقديراته الابتكارية التي دعت شريكه عاصم للقول: «هذه الأدوات والماكينات لن يجدها أحد إلا لدى أشرف».

تدخلات فنية

إن أي عملٍ فني لا يحمل الجديد، لن يحظى بالمتابعة، كما لن يُشكل شعوراً بالإثارة لدى الجمهور، لذا حرص الشابان على إبراز الهوية الفنية الخاصة بهما، من خلال مجموعة من (التدخلات) الفنية بالألوان، والإضافات المعمارية البسيطة، والمدروسة في آن، دون خدش أصلية المكان أو حقيقته، ويوضح عاصم أنّ الأمر هنا باختصار، محاولة لاستحضار حال المكان بالأمس؛ حيثُ كان يعج بالحياة، فيما يعتبر أشرف أن هذه المرحلة لا تحكمها قواعد بل تُحددها الفكرة.

آفاق للغد

لم يخرج مشروع تكوين للنور بعد، حيثُ ما زالت الفكرة مُقتصرة على مدينتي رام والبيرة، حيثُ يقطن القائمان عليه، ليشمل بعد ذلك العديد من المدن الفلسطينية، كما يستعدان لافتتاح معرضهما الأول بعد قرابة ستة شهور، لكنهما شرعا بترويج الفكرة على مواقع التواصل الاجتماعي، كالفيسبوك؛ لاختبار ردة فعل الجمهور، ومن الجدير بالذكر أن أبو جعفر وناصر، اللذين تلقيا العديد من التدريبات حول تصميم الجرافيك، وتجمعهما روابط مشتركة في حب الفنون على أنواعها، لا سيما البصرية، لم يقتصر عملهما على ما يبدو على المباني القديمة، وتفاصيل المعمار، بل تناولا بعض مظاهر الحياة اليومية في المجتمع الفلسطيني؛ كعربة (الحِسبة)، في محاولة على ما يبدو لخلخلة الانطباعات النمطية عن الفنون، وتحريك المياه الراكدة، بأن كفانا تخاصماً مع مفهوم الفن، الذي ما زال حكراً على مدارس، وتوجهات، وتناولات غربية، غريبة عن مجتمعنا واهتماماته الحياتية الخاصة.

مزيد من الصور
على موقع الحال الإلكتروني

أبو عدوان.. شاب ينحت رسالة شعبنا ويشكو الإهمال

إيمان أبو حطب

في مشغل لا تتجاوز مساحته المترين، يقف نشأت أمام صخرة كبيرة ويفكر ماذا سينحت عليها، وعلى عجالة يمسك بيده اليمنى المطرقة التي لا يتعدى وزنها نصف كيلو، وباليسرى الإزميل، ومن ثمّ يبدأ شغله بالصخرة.

نشأت أبو عدوان (٢٥ عامًا) شاب يهوى النحت على الصخور واقتنائها، بدأ عمله في النحت منذ نعومة أظافره، وذلك بسبب سكنه بجوار تل أم عامر المنطقة الأثرية الواقعة في مخيم النصيرات وسط قطاع غزّة.

يقول أبو عدوان إنّ تنقله المستمر في المنطقة وحبه للرسم وتشكيل الأشياء كان بداية البداية في تعلمه النحت، وتشكيل الصخور وتطويعها لما يجول في خاطره، ثمّ إن قراءته عن كبار النحاتين زرعت الفكرة في عقله.

وأضاف أبو عدوان: «اشتهر الإنسان القديم في النحت وكان وسيلة جيدة لنقل الحضارات القديمة لنا، ورغم التقدم العلمي والتكنولوجي، إلا أنّني أنحت لتكون رسائل للجيل القادم».

وتابع: «على الرغم من وجود وسائل كثيرة للأرشفة وحفظ التاريخ، لكن القطعة المنحوتة ستكون ثمينة القيمة والمقدار في المستقبل، لقلة الأشخاص المهتمين في المنحوتات».

أثناء طرقه المستمر على الصخر وهو يتحدث لـ«الحال»، أوضح أنّه ينحت قضايا مجتمعية وبعض الأحداث التي نعيشها ومجريات عصرنا الحالي للجيل المقبل عن طريق الحفر على بعض الصخور، مشيرًا إلى أنّه توجد أنواع محددة من الصخور يمكن تشكيلها.

وبيّن أنّه يستخدم الصخر الجيري وبعض الصخور الرسوبية والرخامية لنحتها، ويحصل عليها بعد عملية بحث وتنقيب طويلة قد تستغرق أياماً، في عرض البحر أو المناطق الأثرية.

ومن الصعوبات التي تواجه النحاتين الفلسطينيين عدم وجود مؤسسات تهتم فيهم أو تطوّر مهاراتهم، خلافًا لعدم وجود معرض يضم أعمالهم ويبرزها، كما يعاني النحاتون من عدم وجود الصخور بالشكل والحجم المطلوبين.

أبو عدوان يتمنى أن يتواصل مع أشخاص من الضفة الغربية ويتعاون معهم في إرسال بعض الصخور له، ويكشف عن استعداده لشراء الصخور في حال ضمان وصولها للقطاع دون مصادرتها أو منع دخولها عن طريق المعبر.

وتمكن أبو عدوان من نحت قبة الصخرة، وبعض المزهريات والورود، والصور التي تجسد واقع غزّة، ونحت كتابا ذكر فيه حياة القديس هيراليون منذ ولادته حتى وفاته، ونحت قلعة، ونقش صورة العدوان على القطاع.

ولفت إلى أنّه فنان ويستخدم ريشة الرسم بطريقة محترفة، ما ساعده على اتقان النحت، كون الموهبتين متلازمتين، حيث يساعد الرسم في تشكيل القطع المنحوتة.

وتمنى أبو عدوان مشاركة منحوتاته في معارض دولية أو متاحف فنية لتمثيل النحت الفلسطيني في الوسط الدولي، مظهرًا مقدرته على المنافسة والتحدي، إلى جانب حبه للتعلم من كبار النحاتين في العالم.

وفي رحلة بحثه عن الصخور في بعض المناطق الأثرية وداخل مياه المتوسط، يؤكّد أبو عدوان أنّ معظم الصخور الموجودة في القطاع غير صالحة للنحت، لعدة أسباب، أهمها عدم إمكانية تطويعها بسبب صلابتها.

وينتشر النحت على الصخور عادة في مدن الضفة الغربية أكثر من قطاع غزّة لاحتوائها على عدد كبير من الصخور وأنواعها، ما يساعد النحاتين ويسهل عملهم.

وحول الحصول على بعض أنواع الصخور من المناطق الأثرية، نفى مدير عام الآثار في وزارة السياحة إيهاب كحيل السماح للنحاتين باستخدام الصخور الموجودة في تلك المناطق.

نشأت أبو عدوان يمارس هوايته.

واعتبر كحيل استخدام الصخور الأثرية بدون إذن مخالفة قانونية تعرض صاحبها للمساءلة، ويتمّ تحويله لقسم مباحث السياحة، مبررًا ذلك بالحفاظ على الآثار وبقاء ديمومتها.

وبيّن أنّه يسمح في بعض الحالات باستخدام أنواع معينة من الحجارة والصخور في عملية النحت، وذلك بعد فحصها ودراسة شاملة لعمرها ونوعها وإمكانية الاستغناء عنها كونها ليست من الآثار.

وحسب وزارة السياحة والآثار، يضم قطاع غزّة من المعالم الأثرية قرابة ١٥٠ بيتاً و١٢ موقعاً و٤٠ مسجداً و٢٢ مبنى، تعود إلى العهدين الروماني والبيزنطي، وكذلك المسيحي والإسلامي.

ويوجد أيضاً عدد من المعالم المسيحية وأنقاض كنيستين، وكنيسة أثرية قائمة، ودير مسيحي يسمى «القديس هيراليون» الذي يصنّف على قائمة التراث العالمي بأنه أوّل دير في التاريخ المسيحي.

الى أي درجة يتسامح الطلبة المفطرون والصائمون في جامعة بيرزيت؟

جهاد القاق - طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

من المسائل الجدلية التي تثار في كل رمضان مسألة التسامح بين المفطرين والصائمين. و«الحال» تنفذ سنويّاً هذا التقرير لتقف على مستويات التسامح بين طلبة جامعة بيرزيت حول هذه المسألة، وسؤالنا للمتحدثين في هذا التقرير كان: إلى أي درجة أنت متسامح مع من هو عكسك، فان كنت صائماً، الى أي درجة تتقبل أن تحترم زميلك المفطر، وان كنت مفطرا، فإلى أي درجة تقبل بصيام غيرك؟
طبعا تركنا الآراء دون تدخل كي يستطيع كل قارئ أن يقدر مستويات التسامح والقبول بالآخر وحرية المعتقد والعبادة وحرية التعدد والاختلاف الفكري الموجود في ثنايا الحياة الطلابية، وهنا كانت الآراء التي جمعناها من الطلبة:

إسراء البرغوثي – كلية الآداب

بالنسبة لمن يفطر في رمضان، سواء كان داخل أسوار الجامعة او خارجها، من وجهة نظري لا داعي أن نفعل معه أي شيء، ففي الدين الاسلامي، علاقة المسلم مع ربه هي علاقة مباشرة، لا يوجد فيها واسطة ولا وسيط، ولا يحق لأي شخص ان يحاسب شخصا آخر بسبب تقصيره تجاه دينه وربه، وبالتالي لو اردنا ان نحاسب الناس على تقصيرهم بالصيام، فهناك ايضا فروض أخرى ومعظم الناس لديهم تقصير فيها، فلماذا لا نحاسب على باقي هذه الفروض!؟، والصيام هو الفرض الثالث من فروض الاسلام، وليس كل من يفطر هو آثم، فهناك من لديهم الأعذار ولا قدرة لهم على الصيام، ولا يوجد قانون يلزم الناس بالصيام، طالما أن النظام الموجود ليس نظام الخلافة والدولة الاسلامية.

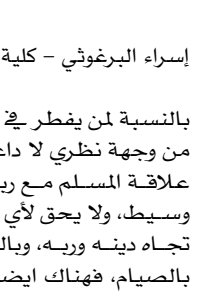

زينب البرغوثي – كلية الآداب

لا يحق لأي جهة أن تحاسب أي شخص، ففي داخل الجامعة يعتبر الطلاب في مرحلة عمرية، اجتازوا فيها مرحلة ما قبل التمييز بين الصواب والخطأ، فهم واعون ولديهم القدرة على التفكير بالشكل السليم، وفي الدين الاسلامي لا اكراه في الدين، هذا ما نعرفه وهذا ما تعلمناه.
ولكن هذا لا يعني أن نعطي الحرية للأشخاص المفطرين بالمجاهرة بإفطارهم، نعم، هنالك حرية ولكن يجب ان نحترم الصائمين ونحترم حرمة الدين الاسلامي، وفي النهاية كل شخص حر بنفسه.
وبالنسبة لداخل أسوار الجامعة، اعتقد انه لا توجد مشكلة بالنسبة للطلاب، هناك بعض المنتقدين للمفطرين ولكن لا يحق لأي شخص أن يتدخل في شؤون غيره، فمن يفطر يكون بلغ العمر القانوني ولديه القدرة على التفكير والتمييز بين الصواب والخطأ.

شادي حمد – كلية الأعمال والاقتصاد

علينا أن نسأل أنفسنا: ما هي الغاية من الصيام؟ وهل تحققت الغاية بمجرد الامتناع عن الطعام والشراب؟ ان مقاصد الصيام هي أشمل من ذلك، فقد ورد بالحديث «من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»، فالأخلاق الجيدة ومعاملة الناس بالحسنى هي ما يجب ان يتخلق بها الفرد المسلم وخاصة في هذه الايام.
من هنا، عليك أن تحترم غيرك الذي قد يكون من ديانة أخرى أو لديه أسباب تمنعه من الصوم او حتى ليست لديه اسباب، فمن وجهة نظري، الإنسان مخير وليس على أحد أن يملي على غيره إذا كان يجب أن يصوم ام لا، فنحن لا نعيش في دولة دينية إقصائية تجبر الناس، والمجتمع لدينا لم يصل بعد الى احترام حرية الاخرين وعدم المساس بهم. فالعادات والتقاليد هي السائدة التي طغت على ما يقوله العقل والدين فمن المؤسف والمحزن ان تجد القضاء يحاكم من يفطر ويغض الطرف عمن يسرق وينهب خيرات هذه البلاد ومن هنا علينا ان نراجع انفسنا: ما هو نوع الدولة التي نريدها وما هي طبيعة النظام السياسي فيها؟

حرية حسن الشيخ – كلية الأعمال والاقتصاد

هناك دين يجب احترامه، وهذا أمر من الله، نعم، هناك من يفطر في رمضان بالسر ولا يجاهر ويكون لديه عذر، ولكن هناك من يفطر ويجاهر بالمعصية دون أي عذر، وبالتالي هؤلاء هم من يستحقون العقاب.
الافطار في رمضان ليس حرية شخصية، بل قلة دين، فهذا شهر كريم وشهر غفران يأتي كل سنة مرة واحدة فقط، وبالتالي المطلوب أن نصبر ونتحمل، فنحن من نحتاج إلى حسنات وليس الله، بغض النظر عن الديانات، لكن أرى أن إخواننا المسيحيين يحترمون رمضان ويراعون شعور المسلمين الصائمين برمضان، لدي اصدقاء مسيحيون يحترمون صيامي ولا يتناولون الافطار امامي، ولكن بالمقابل ارى بعض المسلمين يفطرون ويجاهرون بالإفطار.

مصطفى بعيرات – الهندسة وتكنولوجيا المعلومات

القرآن الكريم هو الدستور الذي يلجأ إليه المسلمون في قضاياهم الدينية، فيصومون بموجب الأمر الإلهي، ولكنّ الإسلام اباح للناس الإفطار في رمضان بأعذار شرعية كما هو الحال مع باقي العبادات.
ولكن ظهرت في المجتمعات الإسلامية ظاهرة الإفطار المتعمد في نهار رمضان من غير عذر شرعي. وفي هذا الإطار تنوعت العقوبات التعزيرية التي اتخذتها الدول السلامية في حق صاحب هذا الفعل من جلد كما هو سائد في المملكة العربية السعودية الى الحبس والغرامة المالية كما هو سائد في كل من الأردن والبحرين وفلسطين والصومال.. إلخ. لكن الأمر الأهم هنا هو هل هذه العقوبات التعزيرية تستند الى الشرع ام الى القوانين الوضعية؟
أقول انه من الاجدر على الدول اتباع خطوات ارشادية بدلا من اتخاذ مثل هذه العقوبات التي لا تزيد المفطر الا إصرارا وعنادا. وكما قلت، ينبغي معرفة أسباب هذه الظاهرة وإيجاد حلول ممنهجة طبقا لهذه الأسباب.

صبا عبد الكريم – هندسة تكنولوجيا المعلومات

طالما أن من يفطر في رمضان لا يجاهر بإفطاره، فلا يحق لأحد أن يحاسبه، لأنه لا يضر سوى نفسه، اما من يفطر ويجاهر بافطاره، فهذا عيب وليس حراماً فقط.
أنا لا أجبر غيري على الصيام، ولو أنعكس الموقف لاحترمت صيام الآخرين بغض النظر عمن يكونون، وسمعت أن هناك غير متدينين بالجامعة يأكلون ويشربون أمام الطلاب في المحاضرات، اعتقد ان هذا تصرف خاطئ ويجب على الشخص احترام حرمة الديانات الاخرى.

خالد أبو قرع – كلية الحقوق والإدارة العامة

ثقافة الجامعة التي ندرس فيها هي ثقافة ديمقراطية قائمة على الانفتاح وتقبل الاخر بالمعنى المطلق الذي لا يتواجد في أماكن اخرى في المجتمع الفلسطيني، وهذه قيمة نفتخر بها في جامعة بيرزيت. الإفطار في شهر رمضان حرية شخصية ولا يحق لأحد المحاسبة عليه، أما عن قضية المجاهرة في الإفطار، فتعتبر مسألة أخلاقية بوجهة نظري، وتحتاج إلى وعي ثقافي وأخلاقي خاصة في الاماكن العامة التي يتفاعل الجميع فيها، حيث ينوي الصائم صيام شهر رمضان المبارك في بداية الشهر وهو يعي تماماً ما معنى الصيام وما هدف هذه الفريضة العظيمة، ولهذا لا اعتقد ان المسألة تتعلق بمشاعر الصائم لأن الصيام يهدف إلى امور أسمى من التعاطف مع بعضنا البعض، ولهذا لا أرى اي مانع في الإفطار في الاماكن المخصصة لذلك داخل الجامعة او خارجها. كما أن الإفطار العلني يجب ان ينظم وفق مبادئ أخلاقية وليست عقوبات السجن شهراً وشهرين، هذا أمر يتعارض بوجهة نظري مع علمانية النظام المتبع في الدولة، إن نشر الثقافة والوعي بين هؤلاء الأشخاص القلائل أفضل بكثير من سن مثل هذه القرارات، وعلينا التفكير قبل كتابة القرارات حتى نضمن فعاليتها، وعلينا التعلم من تجاربنا وأخذ الأمور بعقلانية اكثر.

محمد العزيز عاطف – كلية الحقوق والإدارة العامة

إن هذه السلوكيات التي تتعلّق باختلافات العقائد تثير الجدل دائما، هذا وقد أثبت الإنسان من خلال ما دوّنه للتاريخ الشفوي والمكتوب أن كبرى الاحتدامات ونهايات الآجال التي تأتي على هيئة حروب طاحنة كانت بخلفية دينية، لذلك من أهم ما يمكن إرساؤه من قيم هو تقبّل الآخر والاحترام المتبادل لمعتقدات وأفكار الآخرين.
لا أدري إن كان المطلوب مني هنا أن أصف حالة معينة حول التسامح مع من يجب حسب معتقداتهم الصيام ولا يفعلون، أم كيف يجب التعامل مع هؤلاء، ولكن على كلا الحالتين هي قناعات شخصية في ظل ليبرالية عالمية، في النهاية هي أفكار استقرت في فكر الشخص ترجمت بسلوكيات يجب أن تراعي هذه السلوكيات الأرضية الفكرية والاعتقادية للمجتمع الذي نعيش في كنفه؛ لكي لا ينفصم الإنسان ومجتمعه ولكي لا تبنى المعازل في مجتمع حكمه العقل القبلي.

المسجد العمري في غزة.. رائحة الأقصى التي يشمها المحرومون

نادر الصفدي

يواظب الحاج ياسر فلفل (٧٨ عاما) على أداء الصلوات الخمس داخل المسجد العمري الكبير، منذ أكثر من ٣٥ عاماً، دون انقطاع أو ملل، أو أن يسمح للظروف لتقف عائقا أمام أجمل الأماكن التي يفضلها بعد منعه من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي من مغادرة غزة وزيارة المسجد الأقصى المبارك.

الحاج فلفل دائماً يأخذ ركناً بعيداً ومتوارياً قليلاً بين زوايا المسجد العمري المتباعدة، ويمسك بيده مصحفاً كبيرا، ويبدأ بقراءة ما تيسر له من كتاب الله، حتى تقام الصلاة ويصليها جماعة برفقة المئات من المواطنين الذي رأوا في أقدم مساجد غزة عنواناً للتهجد والصلاة وقراءة القران.

يقول الحاج فليل لـ"الحال": المسجد العمري بالنسبة لي هو الحياة والروح الملتصقتان، ولا يمكن أن تفرقهما إلا بالموت فقط.

المسجد العمري الذي يتسع لثلاثة آلاف مصلٍ. (تصوير: عطية درويش)

رائحة الأقصى في غزة

يضيف الحاج فلفل: "أصلي في أقدم وأجمل مسجد في قطاع غزة منذ أن سكنت منطقة وسط البلد لأكثر من ٣٥ عاماً، وإذا لم تخني الذاكرة، فأنا لم أتغيب عن هذا المسجد ليوم واحد طوال السنوات الأخيرة الماضية، لأنني أجد فيه من الراحة والهدوء والطمأنينة ما لا أجده بأي مسجد آخر».

ويتابع: "حين أدخل البوابة الرئيسية من هذا المسجد، أشعر أنني أدخل المسجد الأقصى المبارك، الذي منعني الاحتلال الإسرائيلي من الوصول له، فأشم به رائحة الأقصى وأجلس في باحاته كأن روحي انتقلت للقدس التي لا يستطيع الاحتلال منعها».

وعلى مقربة من الحاج فلفل، يجلس أبو ياسر المصري (٥٩ عاما)، الذي فضل أن يشاركنا الحديث حول أهمية المسجد العمري بالنسبة لسكان غزة، فقال: "ورثت حب وعشق هذا المسجد الكبير عن والدي الذي توفي داخل المسجد في صلاة الفجر قبل ٢٠ عاماً تقريباً، ولا أزال حتى اليوم أصلي بنفس المكان الذي كان يصلي فيه والدي".

ويتابع المصري حديثه، لصحيفة «الحال»: بالنسبة لأهل غزة فالمسجد العمري هو المسجد الأقصى الثاني، وكل من حرم من الصلاة بالأقصى يأتي هنا ويعيش بعض الأجواء المشابهة للأقصى الشريف، من حيث المساحات الكبيرة وتنوع زوايا المسجد ونشاطاتها إضافة للأبنية والأحجار والغرف التراثية والجميلة التي بداخله».

ومع بداية الانتفاضة الفلسطينية الثانية عام ٢٠٠٠، منعت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، الغزيين، من زيارة المسجد الأقصى. والمسجد العمري الكبير يتواجد في حي الدرج وسط مدينة غزة، وهو أحد أبرز المعالم الإسلامية والأثرية في فلسطين، ويعد شاهداً على تاريخ فلسطين عبر العصور بدءًا بالحضارة الرومانية وانتهاءً بالحضارة الإسلامية.

وتبلغ مساحة هذا الصرح الأثري ٤١٠٠ متر مربع، ومساحة فنائه ١١٩٠ مترا مربعا، وتلامس جدرانه السميكة التي يفوح منها عبق التاريخ بيوت ومحلات مدينة غزة القديمة، وسمى بـ«العمري» نسبة إلى عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين وصاحب الفتوحات، وبـ«الكبير» لأنه أكبر جامع في غزة.

العمري في رمضان

في شهر رمضان الكريم، يطلق المسجد الكبير نكهة رمضانية خاصة وروحانيات دينية فريدة، قريبة من تلك التي تسود في المسجد الأقصى المبارك، فيتزين للشهر الفضيل، ويبدأ المئات من المصلين من أنحاء مختلفة في القطاع، بالتوافد نحوه لأداء الصلوات وقيام الليل.

وتعتبر القراءة الجيدة والصوت الجميل من الأسباب الرئيسية في جذب المصلين، فالمسجد العمري يعتمد في شهر رمضان على توفير أئمة ذوي كفاءة وإتقان في قراءة القرآن الكريم وبأصوات وجميلة.

ويشهد المسجد العمري عدداً من الأمسيات الإيمانية بعد صلاة التراويح في ساحة المسجد، يتخللها توزيع المشروبات الساخنة كالشاي والقهوة على الحاضرين، بالإضافة إلى مسابقات متنوعة وحلقات إيمانية، كما يشهد المسجد العمري مشاريع إفطار صائم وموائد خيرية يقوم عليها أهل الخير وعدد من المؤسسات الخيرية.

وقد بات هذا المسجد قبلة قاصدي الراحة في قراءة القرآن وأداء الصلوات والتهجد وحتى الاستلقاء من الحر وزحمة المدينة، فتجده على مدار الساعة في الشهر الفضيل يعج بالزوار والمواطنين من كل حدب وصوب.

ويوضح ياسر هنية، أحد المشرفين على المسجد العمري الكبير، لصحيفة «الحال»، أن المسجد يستقبل في شهر رمضان على وجه الخصوص آلاف المواطنين من كافة أنحاء قطاع غزة، نظراً لاتساع مساحته وتشابهه مع باحات المسجد الأقصى المبارك.

ويشر هنية إلى أن عدد المصلين في العشرين يوماً الأولى من شهر رمضان يتجاوز الـ٤ آلاف مصل خاصة في صلاتي التراويح والفجر، مؤكداً أن العدد يرتفع لأكثر من ذلك في العشر الأواخر من شهر رمضان، وصلاة العيد.

ولموقع المسجد العمري خصوصية مهمة باعتباره مكوناً مهماً من مكونات وتخطيط المدينة الإسلامية، إذ يقع في قلب البلدة القديمة لمدينة غزة التي كانت تشتمل سابقاً خلال الفترة الإسلامية على المسجد الرئيسي وسوق القيسارية، والمارستان «المستشفى»، وحمام السمرة، وقصر الباشا، علماً أنها تقع في محيط واحد.

وتقترب جدران المسجد من الناحية الشرقية من مقبرة آل الغصين، فيما يلاصق سوق «القيسارية» الجدار الجنوبي للجامع العمري، ويعود بناء السوق إلى العصر المملوكي علماً بأنه يتكون من شارع مغطى بقبو وعلى جانبي هذا الشارع حوانيت صغيرة مغطاة بأقبية متقاطعة، فيما يطلق عليه سوق «القيسارية» أو سوق «الذهب» نسبة إلى تجارة الذهب فيه.

ومرت عملية بناء المسجد العمري الكبير الموجود حتى يومنا هذا على عدة مراحل، حيث بني في العصر الصليبي «المبنى البازيليكي» الذي يتكون من ثلاثة ايوانات أوسعها الذي يقع في الوسط، فيما يغطي هذه الإيوانات الثلاث سقف «جمالوني الطراز».

ويتسع «المسجد العمري» حاليًا لأكثر من ثلاثة آلاف مصل، ويضم في طابقه الأول قاعة رئيسية للصلاة ومصلى للنساء، في حين يضم في طابقه العلوي مدرسة لتعليم القرآن الكريم، أما الطابق السفلي فيحتوي على قاعة استقبالات وقاعة أثرية يتعدى عمرها ألفي عام مجهزة لتكون متحفا إسلاميًا.

وتقول هيام البيطار، الباحثة في الآثار ومديرة الدراسات والأبحاث بوزارة السياحة: «إن الجامع العمري الكبير واحد من أقدم المساجد الأثرية في غزة والأقدم بعد القدس، وكان يستخدم كمعبد رئيسي حينما كانت غزة تدين بالديانة الوثنية في عهد الرومان، وجرى تحويل المعبد إلى كنيسة في العصر البيزنطي بعد الاعتراف بالدين المسيحي كدين رسمي للبلاد وتلاشي الوثنية».

وأشارت إلى أنه بعد الفتح الإسلامي على يد الصحابي الجليل عمرو بن العاص في عهد الخليفة عمر بن الخطاب دخل معظم أهل مدينة غزة في الإسلام، فطلبوا من الخليفة تحويل الكنيسة إلى جامع، فوافق على ذلك، وأطلق عليه «الجامع العمري الكبير».

وأضافت البيطار، أنه خلال فترة الاحتلال الصليبي عام ١١٤٩، تم تحويل «الجامع العمري» بعد تدميره إلى كنيسة ضخمة سميت باسم «كنيسة القديس يوحنا»، وكان لانتصار المسلمين على الصليبيين في موقعة حطين على يد القائد صلاح الدين الأيوبي عام ١١٨٧ الأثر الكبير في كسر شوكة الصليبيين والحد من نفوذهم وسيطرتهم على فلسطين إلى أن تم تطهير البلاد تماما منهم في أواخر القرن الثالث عشر الميلادي في عهد المماليك.

واستطردت البيطار: «تمكن المماليك آنذاك من إعادة مكانة «الجامع العمري» مرة أخرى، خاصة أن السلطان المملوكي الظاهر بيبرس أنشأ مكتبة الجامع التي كانت تضم آنذاك أكثر من عشرين ألف مجلد في مختلف العلوم».

وخلال الحرب العالمية الأولى بين ١٩١٤ و١٩١٨، أصيب المسجد العمري بأضرار فادحة حينما قصفته الطائرات البريطانية بدعوى وجود ذخائر تعود للقوات العثمانية مخزنة في المسجد، وهدمت أجزاء كبيرة منه، كما فقدت المكتبة التي أنشأها الظاهر بيبرس عندما زار غزة، وتم ترميم المسجد من قبل المجلس الإسلامي الأعلى في فلسطين ما بين عامي ١٩٢٦ – ١٩٢٧.

مزيد من الصور
على موقع الحال الإلكتروني

العيزرية.. هنا حدثت معجزة المسيح بإحياء «أليعازر»

نهيل أبو غيث

غرفتان داخل مغارة، تحتاج لنزول نحو عشرين درجة للوصول إلى عمقهما، حيث قبر أليعازر، الذي حدثت فيه معجزة إحيائه، في بلدة العيزرية، بالقدس، وفق ما يوضح «إنجيل يوحنا».

وقبر أليعازر الأثري، من أهم الأماكن الدينية في البلدة، حيث عُرف الإحياء بـ «معجزة المسيح»، واشتُهرت البلدة بها، وسميت بـ«العيزرية» نسبة لـ «اليعازر»، أو العزير كما ورد في القرآن الكريم.

يقول المرشد السياحي، من بلدة العيزرية، زيد حمدان، لـ «الحال»: تستخدم الغرفة الأولى في المغارة، للصلاة على الميت. أما الثانية فهي القبر الذي دفن فيه أليعازر، قبل إحيائه من قبل المسيح عليه السلام.

وعن قصة الإحياء، يوضح: بعد وفاة أليعازر بأربعة أيام، جاء المسيح من أريحا إلى العيزرية، وعلم بوفاة صديقه، فطلب من أختي أليعازر، ماري ومارثا، اصطحابه إلى القبر، وعندما وصل، أزاح البلاطة عنه، وصرخ ثلاث مرات، قائلاً «انهض يا أليعازر»، فعادت إليه الحياة وخرج من قبره.

ويشير حمدان إلى أن اليعازر توفي في قبرص ودفن فيها، بعد إحيائه بثلاثة عشر عامًا.

ويحج المسيحيون سنويًا، ويحيون طقوس الاحتفاء بـ«سبت العزر»، الذي أصبح تقليدًا احتفائيًا بهذه المعجزة، كما يزور نحو نصف مليون سائح أجنبي من روسيا وقبرص واليونان وأوروبا، على مدار العام القبر والبلدة –وتبلغ مساحتها ١١ ألفًا و١٧٩ دونمًا– لما فيها من آثار وكنائس.

تقول سيغرد إيليفستجون، من النرويج، التي تعمل أحيانًا، كمرشد سياحي للوفود الأجنبية التي تزور فلسطين، وتصطحبها إلى مختلف الأماكن، ومنها بلدة العيزرية: أحضرت العائلات الأجنبية لزيارة هذا القبر، فهو ورد في الكتاب المقدس، ونحن نعرف قصة إحياء المسيح لـ أليعازر، خاصة عندما قالت أختاه للمسيح بعد أن أخبرتاه عن موت أخيهما «لماذا لم تأت قبلاً»، فقال لهما «من آمنَ بي، وإن مات فسيحيا»، فإيمان شقيقهما به، هو الذي أعاده إلى الحياة.

وجاء في القرآن الكريم، أن العزير عليه السلام، مرّ بالأراضي المقدسة وتحديداً قرية العيزرية، وكان اسمها «بيت عينيا أي بيت البؤس أو بيت التمور»، وتفاجأ بتهدم بيوتها ومقتل أهلها، فقال: «أنى يحيي هذه الله بعد موتها»، فأوى إلى مغارة، وعندما استيقظ اعتقد أنه نام يومًا، لكن حماره كان عظامًا، فعلم أن الله أنامه مئة عام، ليكون آية للناس لمن يشككون في مقدرة الله.

يذكر أن بلدة العيزرية، تحتل موقعاً دينيًا وسياحيًا متقدماً، بعد القدس وبيت لحم، وتضم كنيستين يتوسطهما مسجد.

هنا يحج المسيحيون كل عام في «سبت العزر».

رحّالة داخل أسوار قطاع غزة

انتصار أبو جهل

على الرغم من محدودية مساحة قطاع غزة، إلا أن به من الأماكن والحضارات التاريخية والثقافية التي تدهش زواره كلما تجولوا في أرشيف صوره وأخباره، إذ يحول الحصار الإسرائيلي وإغلاق المعابر دون الوصول إليه، وهذا ما دفع بالصحفية خلود نصار إلى إطلاق برنامج يحمل اسم #مشورجية ـــ غزاوية، وهو الأول من نوعه في القطاع، تحاكي فيه أسلوب الرحالة الذي يقوم على التجول في بقاع الأرض واستكشاف عادات وأفكار وأساليب وأنماط جديدة في الحياة، وعرضها بأسلوب مشوق لتعريف سكان العالم بها، لتظهر الوجه الجميل لغزة، بعيداً عن صور الحرب والدمار التي اعتادوها.

وفي هذا السياق، قالت نصار لـ«الحال» إنها عمدت في بداية تخرجها إلى العمل في المؤسسات الصحفية والإعلامية، في مجال القصص الإنسانية، ولكنها فضلت العمل الحر لعدم توافق سياساتهم مع أهوائها وطموحها».

وعن بداية انطلاقتها، أكدت أنها عكفت عقب استخدامها تطبيق الانستغرام منذ أكثر من ثلاث سنوات، الذي صنعت فيه عالمها الخاص الذي يتلاءم مع رغباتها دون أن تكون مقيدة باتجاه أو سياسة معينة، على تصوير الحياة في غزة بشكل عفوي خلال تنقلاتها مع العائلة أو الأصدقاء وتنقلها من مكان لآخر، مع كتابة كلمات بسيطة توضح لهم طبيعته.

وتابعت: «ضخامة التعليقات والرسائل التي كانت تعبر لي عن صدمتها بالصورة التي أخرج بها الحياة في غزة، ولدت لدي إحساس المسؤولية تجاه هذه المدينة التي أنتمي لها، لتحسين صورتها، إذ يظن العالم أن غزة مكان بائس لا يصلح سوى للموت والدمار».

وبينت أنها اختارت هاشتاغ #مشورجية ـــ غزاوية تبعاً لطبيعة الجولات التي تقوم بها وتلتقط من خلالها الصور التي تنشرها في حسابها، عازمة على أن يكون الهاشتاغ أرشيفا تعريفيا لكل من يرغب بمعرفه غزة أو زيارتها يوما.

وأكدت أن حسابها صُنف في العام الماضي ضمن قائمة المؤثرين على السوشال ميديا على مستوى فلسطين، وهذا ما حفزها على الانتقال لتصوير برنامج عفوي ذي طابع تعريفي للمدينة، يكون بمثابة أرشيف تلفزيوني مصور للمدينة، فيما يتعلق بالمهن والأماكن التراثية والتاريخية، وطبيعة الحياة داخل غزة، من خلال تصوير جولاتها وعرضها على قناتها على اليوتيوب، موضحة أنهم اختاروا اليوتيوب كونه منصة عالمية مختصة بهذا المجال، علاوة على أن الانستغرام يسمح فقط بنشر دقيقة واحدة للفيديو.

وأوضحت أنها بحثت في البداية عن داعم للفكرة بين المؤسسات المعينة، ولكنها لم تتلقَ أي رد إيجابي، مبينة أنها تمكنت مع مجموعة شبابية من تشكيل فريق بجهود فردية للانطلاق بهذه الفكرة دون أي دعم مادي، لافتة إلى أنهم اختاروا شهر رمضان ليكون بداية الانطلاق، إذ عمدوا على تصوير حلقات في أماكن تاريخية وأثرية في القطاع، كما أطلقت حملة لمتابعيها على الانستغرام لتنظيف إحدى الحارات في البلدة القديمة، ورسم جدارية عليها، بالتعاون مع بلدية غزة.

وقالت: «وجدت إقبالا كبيرا من قبل المتابعين على المبادرة، حيث شارك العشرات بها، وطالبوا بتنفيذ المزيد منها».

وأضافت: «هناك مبادرات عدة سنعمل على إطلاقها خلال المرحلة المقبلة، بهدف تحويل النشطاء من الواقع الافتراضي إلى الواقع الحقيقي».

وعن الصعوبات التي واجهتها خلال عملها في البرنامج، أشارت إلى أنها تمثلت في عدم وجود جهات راعية للبرنامج أو داعمة له، إذ يحتاج العمل على إعداد وإنتاج برنامج إمكانيات عالية في استخدام الكاميرات والأجهزة الصوتية وغيرها، فضلاً عن النظرة المجتمعية للفتاة، لافتة إلى أنها استطاعت التغلب عليها بالأثر والنتيجة العائدة من وراء نشر الحلقات، الذي لامسه المجتمع، حيث بات الجميع يتعاون ويشجع على تقديم المزيد.

وأضافت: «تميز البرنامج بسلاسة التقديم وعفويته وجمال التصوير وقربه جدا للمشاهد مع وجود كم كاف من المعلومات التي تعرف الناس على الأماكن الأثرية التي لم يلتفت أحد لها من سنوات طويلة بهذا الشكل وبهذا الطرح المشوق الذي لا يمل، ما ساهم في نشر البرنامج وزيادة مشاهداته مع بداية إطلاقه».

وأوضحت أن البرنامج يعد الأول من نوعه على مستوى فلسطين من ناحية الفكرة والتطبيق، كما عده البعض أسلوبا جديدا من أساليب الترحال التي عكف عليها الرحالة الهواة على مر العصور.

وعن خططها المستقبلية للبرنامج، بينت نصار أنها تطمح أن يرتقي للمستوى الدولي، من ناحية المحتوى القيم، والتقديم والحس التصويري البسيط، واللمسة الاخراجية المختصة بهذه النوعية من البرامج، إذ ستعمل خلال المرحلة القادمة على إرفاق ترجمة باللغة بالإنجليزية للحلقة لتصل لغير المتحدثين باللغة العربية، مؤكدة أن هدف البرنامج نشر صورة غزة المبهجة للعالم وتعريفهم على آثارها وتاريخها وعادات وتقاليد شعبها، وإلغاء الصورة النمطية عنها، لنخرج في نهاية البرنامج بأرشيف تعريفي مصور متكامل عن طبيعة الحياة في غزة، على أن يكون هذا البرنامج خطوة حقيقية للتأثير والتغيير في مفاهيم خاطئة عرفت عن غزة ورسخت في عقول العالم.

الصحفية خلود نصار صاحبة برنامج وهاشتاغ #مشورجية ـــ غزاوية.

مزيد من الصور
على موقع الحال الإلكتروني

التجوالات الشبابية.. مسارات للاستجمام والتطوع والاستكشاف

عبد القادر عقل

ذات يوم إجازة، وعقارب الساعة تشير إلى الثامنة صباحاً، جوٌ ربيعي أو صيفي جميل، الجميع يحزم أمتعته المتواضعة، والوجهة نقطة الالتقاء تمهيداً للانطلاق.

عشرات الشباب من كلا الجنسين يُنظمون شهرياً تجوالات شبابية تستهدف مناطق مختلفة في الأرض الفلسطينية، لا تجمعهم الأعمار فحسب، بل يشتركون في حب الأرض وتهوى أفئدتهم الاستمتاع بجمال طبيعتها، كما يمتلكون القدرة على التطوع والعطاء.

«تجوال وترحال»، اسم تجوالٍ شبابي في محافظة جنين، يضم عشرات الشبان والفتيات معظمهم طلبة مدارس وجامعات، ومنهم موظفون وأساتذة، وينطلقون مرة في الشهر على الأقل لاستكشاف جمال الطبيعة والتعرف على مناطق جديدة في الضفة الغربية.

عن فريق «تجوال وترحال»، يقول أحد مؤسسيه المحاضر في الجامعة العربية الأمريكية محمد جرادات إن الفكرة بدأت قبل ثلاث سنوات، مع زميله سعيد أبو معلا، ثم بدأت التجوالات بشكل شهري.

ويضيف جرادات: «الهدف الأساسي لفريقنا هو التعرف على مناطق جديدة وطبيعة أهلها ومقتطفات من تاريخها، وهذا ما نحرص عليه دائماً في كل زيارة لأي منطقة، كما أن مسارات المشي على الأقدام خلال التجوال تروح عن النفس، وتكسر الروتين القاتل لأعباء الحياة ومشاغلها».

«إن أي اهتمام بالأرض وأي تواجد فلسطيني فيها، يشكل دعماً لصمود أصحابها، هذه المعادلة فرضها وجود الاحتلال واستيطانه في كثير من المناطق التي نزورها»، وفق جرادات.

فريق «تجوال سفر» يحمل تجربة أخرى في التجوالات، وفي هذا الإطار يقول حسين شجاعية إن أول تجوال للفريق انطلق عام ٢٠١١ وكانت وجهته قرية صفا غرب رام اللّه: «استضافنا صديقنا حسن كراجة، وكنا ثلاثة عشر شخصا، ومنذ ذلك الوقت بدأنا نتجول كل شهر، ودفعنا تكاليف التجوال بأنفسنا».

وعن برنامج التجوال لكل جولة، يوضح شجاعية أن الجدول المتعارف عليه عادةً يبدأ بمسار المشي، ثم تتبعه جلسة مع أهالي المنطقة، يليها إفطار جماعي، وتتخلله فقرة تراثية مصحوبة بأغانٍ فلسطينية، وفي النهاية يُنفذ فريق التجوال عملاً تطوعيًا في البلدة قبل المغادرة.

« زراعة الأراضي، بناء بيوت طين، إنشاء جدران استنادية، تنظيف عيون ماء وشوارع، أو حسب حاجة أهل البلد المستضيف»، يلخّص شجاعية النشاطات التطوعية التي ينفذها فريق التجوال الشبابي.

ويشير شجاعية إلى أن الهدف الرئيسي من التجوال هو «السعي للتعلم من خلال السفر»، إضافة لأهداف وإيجابيات متعددة، منها: تعزيز قيمة العمل التطوعي، والاستمتاع بالطبيعة الفلسطينية، والتعرف على القرى والبلدات، خاصة المناطق المميزة المهمّشة.

وينوّه شجاعية إلى أن فريق «تجوال سفر» يحرص على تطوير الفكر الشخصي للمشاركين من خلال الحوارات والنقاشات وتبادل الكتب في سياق التجوالات.

ويضيف شجاعية: «يتوزع فريقنا على مناطق الضفة والقدس والأراضي المحتلة عام ١٩٤٨، ويدأنا مؤخراً بتنظيم تجوالات إلى المناطق في الأراضي المحتلة، لتعزيز النسيج الاجتماعي والتواصل مع هذه المناطق وأهلها، خاصة في ظل محاولة الاحتلال تفكيك الترابط الاجتماعي بين مناطق الوطن».

الملتقى الفلسطيني للتصوير والاستكشاف اختار أن يجمع بين الطبيعة والفلسطيني والصورة، حيث يضم التجمع شبابا وفتيات من شرائح مجتمعية مختلفة، والقاسم المشترك بين كافة الأعضاء هو امتلاك هواية التصوير، بحسب منسق الملتقى رشيد لفداوي.

ويتابع لفداوي: «يهدف الملتقى إلى تنمية الأجيال الناشئة عبر تحسين مهارات التواصل وتطوير قدرة الشباب في التصوير واستكشاف مناطق الوطن، كما نسعى للاسهام في نشر الوعي وتطوير الحركة الفوتوغرافية من خلال نشر ثقافة الصورة وتشجيع الهواة والمبتدئين على الاهتمام بالأبعاد الجمالية للصورة وإتقان معاييرها الصحيحة».

ويُقدّر لفداوي عدد الأعضاء المشاركين في نشاطات الملتقى الميدانية والالكترونية بنحو ٥٢٠ مصوراً ونحو ٦٠٠ مستكشف خلال العام السابق فقط، مشيراً إلى أن الملتقى يطمح ليشكّل الحاضنة الأولى لكافه هواة التصوير والاستكشاف في فلسطين.

وحول طبيعة عمل الملتقى ونشاطاته، يتابع لفداوي: «يُنظم الملتقى تجوالات دورية في المناطق الفلسطينية المميزة، كالمعالم الأثرية والتراثية، والمناطق الطبيعية، والقرى المهمشة والمهددة بالاستيطان، ويتخلل التجوال التقاط المشاركين للصور، ثم يعرضونها على صفحة الملتقى في فيسبوك، ليتم طرحها للانتقاد وتقييمها، فالتجوالات تجمع منافع كثيرة تصل لتعلم فن التصوير عبر التجوال».

ويوضح لفداوي أن الملتقى نجح في تنظيم نشاطات ميدانية متميزة، منها معارض وورشات عمل وندوات، إضافة لإطلاقه مسابقات في الصورة الفوتوغرافية.

من جهته، يرى المهندس عمر سلخي أن للتجوالات الشبابية والمسارات السياحية فوائد جمة، إذ تُعزز من ارتباط الشباب بالأرض، لكن في المقابل يُقر بوجود جملة من السلبيات والعوائق، أبرزها: «عدم وجود الخبرة الكافية لدى بعض فرق التجوال الجديدة، وافتقار معظم الفرق الشبابية للمعدات الطبية ومستلزمات الاسعاف والطوارئ، ونقص عدد المرشدين الذين يمتلكون المهارة الكافية».

ويضيف السلخي، وهو مشرف أحد المسارات بمنطقة سلفيت: «طبيعة بعض المناطق التي تتم زيارتها تعد عائقاً، حيث تمتاز بالوعورة والتضاريس الصعبة، كما أن مخاطر الاستيطان وقرصنة الاحتلال لغالبية المناطق المتميزة التي يمكن الاستمتاع بجمالها تشكّل تحدياً يقف أمام هذه التجوالات».

هناك صور متعددة، سنختار منها ما يلائم، وكل صورة عليها شرحها.

كيف يتعامل الغزيون مع انقطاع الكهرباء شبه الدائم؟

حسام لبد

ضياء محمد أبو رحمة (٢٢ عاما)، طبيب
في تمام الساعة الثانية عشرة ليلاً، وفي قسم العناية المكثفة بالتحديد، قطعت الكهرباء عن المستشفى الذي أعمل به بالكامل، بالعادة يتم تشغيل المولد الاحتياطي تلقائياً عند فصل الكهرباء، لكن هذه المرة كانت مختلفة، فعندما فصلت الكهرباء لم يعمل المولد الاحتياطي، ما أثّر على منسوب الأكسجين المُضخ إلى أجهزة التنفس الاصطناعي الموجودة بالقسم. اتصلت سريعاً بمشرف التمريض لأبلغه عن الحادثة لكي نتجنب وقوع مصيبة نتيجة نقص الأكسجين الواصل للمرضى الذين لا يمكن أن يستغني أحدهم عن الأكسجين لدقيقة واحدة! وصل مشرف القسم وبدأ اتصالاته لقسم الصيانة للبحث عن حل سريع للخروج من هذه الأزمة بأسرع وقت، لكنهم أخبرونا أن المولد الاحتياطي قد لا يعمل حتى الصباح! حياة المرضى في خطر، وعلى إنارة هواتفنا توزعنا على المرضى وأمسكنا بأجهزة التنفس اليدوية، بقينا على هذا الحال إلى أن تواصل المشرف مع شركة الكهرباء وأخبرهم عن الفاجعة التي قد تعصف بالمشفى جراء انقطاع التيار الكهربائي، وبعد خمس عشرة دقيقة من الضغط النفسي الذي عايشناه عادت الكهرباء ونجانا الله من كارثة كادت تحصل.

رباب فوزي الحاج (٢٤ عاما)، إعلامية
أعمل في مؤسسة إعلامية تقع في الطابق الثالث عشر. حدّث ولا حرج عن التأخير شبه اليومي عن الدوام بسبب انتظار تشغيل مولد الكهرباء أو أعطال المصعد الكثيرة التي يسببها الانقطاع المتكرر للكهرباء، عدا عن توقفنا عن العمل لعدة مرات بسبب عدم توفر كهرباء لشحن أجهزة الحاسب المحمول.
أصبحت إمكانية العمل وإنجاز المهام الموكلة لي تتناسب طردياً مع وصول التيار الكهربائي.
كنت يومياً أصعد الدرج ولا أنتظر المولد حتى يكون لدي متسع من الوقت قبل البرنامج وأقوم بالتنسيق والإعداد، أما الآن، فأصبحت أنتظر المولّد حتى وإن تأخر، بعد أن اكتشفت أنني سأصل مرحلة «الشيخوخة» باكراً بسبب الصعود والنزول المتكرر للطوابق العليا.
كل هذا يهون أمام كوني أسكن بمبنى في الطابق السابع، أعاني الأمرين في صعود ونزول السلالم لعملي وانتظار رحمة «المولدات»، فأصعد الطوابق السبعة وكل طاقتي قد استنزفت، وفصول المعاناة تزداد مع صيام الشهر الفضيل.

صالح سيف الدين أحمد (٢٥ عاما)، طالب جامعي
هذا هو الفصل الدراسي الأخير وسوف أناقش فيه مشروع التخرج خلال الأيام القادمة، ومشروع التخرج يتطلب عملاً على جهاز الحاسوب وكل العمل مرتبط بالكهرباء، وموعد التسليم يداهمني، نتيجة ذلك، قد أضطر لتسليم المشروع غير مكتمل.
أما بالنسبة لشهر رمضان ومشكلة انقطاع التيار، فحدث ولا حرج، فسحورنا وفطورنا أغلب أيام رمضان كان في الظلام وعلى إنارة الهاتف المحمول الذي بالكاد نستطيع شحن بطاريته.

جبر أحمد أبو علبة (٢٥ عاما)، سائق
الحياة صعبة بدون كهرباء، فنحن نتسحر ونفطر في شهر رمضان بدون كهرباء ونعاني في ظل غياب الإنارة عن البيوت لساعات طويلة، ناهيك عن حرارة الصيف مع انقطاع التيار، ولا نستطيع تشغيل المروحة الكهربائية، وحتى خدمة الانترنت بدأت تنقطع بسبب انقطاع التيار الكهربائي وأحيانا كثيرة يكون هاتفي المحمول مغلقا لعدم وجود شحن به، ما يؤثر على تواصلي مع الزبائن.

محمد زهير عوض (٣٥ عاما)، مهندس مدني
الغزيون تعودوا تقريبا على أزمة قطع الكهرباء ويحاولون التأقلم بقدر الإمكان في ظل عدم وجود أفق لحل الأزمة. يستخدمون البطاريات والليدات، وكذلك المراوح العاملة على البطاريات، كل هذه الاشياء لتخفف قليلا من المعاناة والتنغيص في ممارسة العبادات أو ممارسة الحياة اليومية على الرغم من عدم كفاية التيار الواصل لفترات قصيرة جداً لشحن البطاريات. كما أن موضوع زيارة الأرحام أصبح مزعجاً جداً في ظل عدم وجود كهرباء للمصاعد وللجلوس مع الضيوف على الضوء. وفي الغالب بعض الناس أصبحوا يكتفون بالاتصال الهاتفي أو بمواقع التواصل ويعتذرون لبعضهم عن عدم رغبتهم في الضغط على المضيف وإزعاجه بتكاليف إضافية للاستضافة.

سلوى جهاد المناعمة (٢٧ عاما)، منسقة مشاريع
نضطر في كثير من الأحيان لتأجيل الأعمال وتأخيرها لارتباطها بالكهرباء، الأزمة تسبب لنا الاضطراب، كذلك المرضى يعانون أكثر عند انقطاع التيار الكهربائي خاصة في فصل الصيف نتيجة عدم وجود تهوية وتبريد، وارتفاع درجات الحرارة يسبب الأمراض الجلدية للأطفال.
ومن آثار أزمة الكهرباء النفور والضيق وتردي الحالة النفسية لدى المواطنين.
ربات البيوت والأمهات هن وأطفالهن الأكثر تأثراً من انقطاع الكهرباء، بحيث إن قدوم التيار لـ٣ ساعات لا يكفي لعمل ٤٠% من حجم الأعمال اليومية تقريباً، وهذا يؤدي إلى ضغط نفسي وزيادة الشعور بالغضب.

فادي أحمد حسين (٣٠ عاما)، خياط ومكوجي
مهنة الخياطة خصوصاً تعاني من واقع مرير في غزة، رغم أن دخل العاملين في هذه المهنة محدود وأزمة الكهرباء زادت معاناتهم وأسرهم في عدم حصولهم على دخل لهم يسد قوت يومهم، ٩٠% من العمل مشلول، ننتظر الكهرباء التي لا تتجاوز ٣ ساعات للخروج في ساعات متأخرة من الليل تستمر إلى وقت السحور لإنجاز ما نستطيع من العمل، إذ إن الساعات الثلاث لا تكفي لتلبية طلبات الزبائن من كوي وخياطة وتفصيل. وتزداد المعاناة أكثر في هذه الأيام، إذ إنها موسم العيد فيزداد العمل والطلبات على هذه المهنة، ونحن لا نستطيع إرضاء كل زبون في تسليم العمل في وقته المحدد، وقد يستغرق ما يتطلب ساعات في الماضي، أياماً من التأجيل، ما يتسبب لنا بإشكالات. وبالنسبة لمولدات الكهرباء، فهي لا تستطيع أن تشغل كل الماكينات والأجهزة اللازمة في العمل.

طلال محمود العروقي (٢٤ عاما)، ناشط إعلامي
لم أذكر أنني تسحرت أو أفطرت بحضور الكهرباء إلا مرتين أو ثلاثا منذ بدء الشهر المبارك، كالعادة لا تشعر بالأجواء الطبيعية التي يجب أن تكون في بيتك، بالكاد نرى الطعام والشراب على ضوء الشموع الخافتة، عدا عن ذلك، أجواء الحر والصيف الذي له قصته الخاصة وانت جالس على مائدة الافطار والعرق يتصبب من جبينك، حرمنا من مشاهدة المسلسلات والبرامج، وربما الأكثر إيلاماً هو انتظار أمي للكهرباء وقت السحور أو الفجر حتى تستطيع أن تخبز بعض أرغفة الخبز، أو أن تغسل ملابسنا المتراكمة، لا أعلم ما هو الشعور الذي يجب أن يوصف في ظل هذا الوضع الذي يزاد سوءاً يوماً بعد يوم، وأعلم تماماً أنني لم أصف إلا جزءاً بسيطاً من المشهد.

مبادرة في غزة: لا للعقاب البدني والنفسي في المدارس

يافا أبو عكر

يقود المبادر يوسف إسماعيل أحمد، الحاصل على جائزة إلهام فلسطين للإبداع التربوي للعام ٢٠١٦م، وهو يحمل بكالوريوس لغة إنجليزية؛ مبادرة تربوية هي الاولى من نوعها في مدرسته، حيث تمكن من اطلاقها في بداية العام الماضي وما زالت مستمرة.
المبادرة التي تحمل عنوان «التأديب الايجابي في المدرسة» تهدف الي منع استخدام العقاب البدني أو اللفظي على الطلاب من خلال طرق ووسائل تأديبية حديثة تساعد على تعليم الطلاب وتعديل سلوكهم.
جاءت فكرة هذه المبادرة للمعلم والمنسق للجنة الصحية في مدرسة معين بسيسو «ب» التابعة لمديرية شرق غزة، بعد رصد حالات عنف يقوم بها بعض المعلمين تجاه الطلاب لتعديل سلوك الطلبة السلبي بعد زيادة استخدام العقاب الجسدي واللفظي، ولكن بعد تنفيذ المبادرة تغيرت الامور إلى الافضل، وتم الحد من استخدام العقاب بجميع أنواعه السلبية في المدرسة كلياً وتحسن مستوى طلاب المدرسة التعليمي والسلوكي، وقد تم العمل على نشر وتعميم فكرة هذه المبادرة على بعض المدارس في مديرية شرق غزة.
عن أهداف المبادرة، قال المعلم أحمد: يلجأ بعض زملائنا المعلمين إلى استخدام العقاب البدني أو اللفظي للطلاب داخل الصف كجزء أساسي في ضبط الصف وتغيير سلوك ما أو تعديله وإدخال المعلومة في ذهن المتعلم ولو بالإكراه، ما تنتج عنه آثار سلبية على الطلاب، فالعقاب البدني للطلبة لا يتلاءم مع أسلوب التربية الحديث، خاصة أن هناك بدائل تربوية تؤدي في كثير من الأحيان إلى نتيجة أفضل وهي طريقة «التأديب الإيجابي في الصف»، حيث الهدف العام من المبادرة جعل المدرسة بيئة تعليمية صديقة للجميع ومحفزة من خلال توجيه السلوك السلبي ومنع حصوله أحياناً بطرق صحيحة بعيدة عن العنف والعقاب بأنواعه التي تؤثر سلبا على الطالب ومستواه التعليمي.
وأضاف صاحب الفكرة أن للمبادرة أثرا واضحا وكبيرا على الطلاب داخل الفصل الدراسي، حيث عملت على الحد من استخدام العقاب الجسدي واللفظي تجاه الطلاب لإساءة سلوك ما، وأصبحوا أكثر اندماجاً في العملية التعليمية وجعل البيئة التعليمية أكثر أماناً، وجعل المدرسة صديقة للجميع. وأصبح الطلاب أكثر انتباهاً واستمتاعاً في الفصل وزادت عندهم الدافعية للتعلم والتركيز، ما عمل على رفع مستوى التحصيل الدراسي للطلاب وزاد حبهم للمدرسة.
أما بالنسبة للمعلمين في الصفوف التي يتعلم فيها الطلاب بتفاعل ويتبعون القواعد الصفية المحددة بدقة، فقد أصبحوا يقضون وقتاً أكبر في التعليم ووقتاً أقل في التأديب، وأصبح تعامل المعلمين مع الطلبة مستنداً إلى الحوار والاحترام، ويبتعد عن العنف إلى حد كبير، واكتسب المعلمون بعض المهارات، وبخاصة تلك التي تتعلق بكيفية التواصل السلمي مع الطلبة العنيفين، وكيفية تحويلهم إلى طلاب مجتهدين يمكن الاعتماد عليهم وتفريغ طاقاتهم بما ينفعهم، ونتج عن ذلك علاقة ايجابية وداعمة بين المعلم والطالب.
أما بالنسبة لأولياء أمور الطلاب، فقد كان للمبادرة أثر واضح، إذ لمسوا تحسنا ملحوظا على أبنائهم ومستواهم، وزادت ثقة الأهالي بطاقم المعلمين في المدرسة، وأصبحت خطوط التحاور مفتوحة معهم، حيث انخفضت شكاوى الاهالي من العقاب الزائد على اطفالهم، كما اكتسبوا مهارات للتعامل مع عنف أطفالهم واساءة السلوك في البيت وكيفية التعامل معهم باستخدام بدائل عن العقاب البدني؛ ما كان له الأثر الواضح عليهم.
وعمل المدرس أحمد على تعميم المبادرة علي مدارس مختلفة وعقد دورات تدريبية للمعلمين في الانضباط الصفي والتأديب الإيجابي في الصف داخل المدرسة، وثمة قصص نجاح للمعلمين في استخدام بدائل تأديبية إيجابية فعالة عملت على تعديل السلوك السلبي ومكافأة السلوك الإيجابي وتعزيزه. وهو يعمل حاليا على تعميمها على باقي المدارس.
ومن قصص نجاح المبادرة، تحدث معلم اللغة العربية خالد ميدان عن تجربته في استخدام التأديب الايجابي مع طلابه وقد كان يلجأ للعقاب البدني واللفظي، ولجأ إلى استخدام بدائل تربوية من اجل تعديل السلوك، وبالفعل تم تنفيذ خطوات التأديب الايجابي بالتواصل المباشر مع الاهل لمعرفة اسباب المشكلة وثانيا بالجلوس الفردي مع الطالب ودمجه في أنشطة صفية ولاصفية، وفي النهاية تم التوصل الى حل للمشاكل، وكانت هناك نتائج ايجابية وتفاعل كبير من قبل الطالب، حتى أصبح من الطلاب المتفوقين في الفصل.
وكان لتعاون طاقم المدرسة الدور الأبرز في التقليل من نسبة العقاب البدني واللفظي؛ فقد تعاون المعلمون فيما بينهم وعملوا على استخدام بدائل تربوية حديثة ومختلفة ومتنوعة في التأديب؛ وبذلك تحسن مستوى الطلاب الى الافضل، فقد لوحظ ذلك على نتائجهم، وحصلت المدرسة على العديد من الجوائز لفوزها في المسابقات، فقد حصلت على المركز الأول في الاملاء بمادة اللغة العربية على مستوى مديرية شرق غزة والمركز الثالث في مادة اللغة الانجليزية، وغيرهما.

المعلم خلال فعالية ترفيهية مع طلابه

أسرار عروس العم أبو القاسم

مؤمن حامد*

ما زالت نضرة رغم «موديلها».

عـروس شـارف عمرها علـى لقاء العقـد الخامس، زيّهـا برتقالي اللون تحتفظ به من يوم ميلادها، ما جعلها نضرة البشرة والمظهر، على الرغم من كبر سـنها، وسـن عريسـها التعسـيني الذي قال: «رفضت كل الإغراءات التي وضعت أمامي للتخلي عنها».

عروس التسـعيني الحاج محمد قاسـم «أبو القاسـم»، هي مركبة قديمـة مـن نـوع «فولسـفاجن»، يعرفها أهالي بلدة سـلواد بشـكل خاص، وأهالي ورواد محافظة رام الله والبيرة بشكل عام، إذ ركنها صاحبهـا لأعـوام طويلة أمـام محله التجاري الواقع في حسـبة رام الله، والذي تقافز -وما زال- يتقافز على ناصيته الأولاد ودموعهم وصرخاتهم؛ لشـراء الألعاب، ما جعل السيارة ذات اللون البرتقالي تبقى محتفظة في انعكاسات مراياها، بذلك المشهد.

نمرة ٧٤

«اشـتريتها جديـدة، وكأنهـا بورقتهـا التـي لفت بهـا لأول مرة، ولم تخـطُ أيـة خطـوة إلا حينما جلسـت على مقعدهـا»، يقول الحاج قاسـم، والحديـث هنـا يعود إلـى العام ١٩٧٤، حيث اسـتعملها في جلب البضاعة لمحل الألعاب، من تل أبيب وحيفا وغزة.

وبوصفه لواقع المركبات في ذلك الوقت، يقول الحاج أبو القاسم: «في سـلواد لم تكن سـوى سـيارتين او ثلاث»، في إشارة إلى ندرة المركبات الخاصة، آنذاك، في الوقت الذي لا يتوقف الشارع الرئيسي في بلدة سلواد اليوم، عن حركة المركبات واكتظاظها على جنبات الطريق.

ويعشـق الحـاج قاسـم المركبـات التـي يشـتريها، ولا يفـرط فيهـا بسهولة، حتى وإن طعنت بالسن، ويقول: «قدرت أحافظ على هذه السـيارة، لان قيادتـي لها كانت ومـا زالت بهدوء ولطافة»، وهذا ما دفعه إلى الحديث عن السـائقين في هذه الايام، تحديدا الشـباب منهم فقال: «اليوم تمر من أمام المدرسة وتشاهد سرعة السائقين، متجاهلين حساسية المكان ووجوب الحذر عنده».

«أنـا أحافـظ علـى السـيارات من بـاب الهواية»، يقول الحـاج أبو القاسـم، موضحـا انـه إلى جانـب مركبتـه البرتقاليـة هذه يملك مركبـة أخـرى من نـوع «اودي» ذات لـون أحمر، يصفهـا في حديثه: «الـذي يشـاهدها لا يصدق أنها تسـير»، نطق هـذه الكلمات وهو يرسـل ابتسـامة مـن قلبـه اسـتقرت على شـفتيه وعينيـه اللتين أغمضتا وهما تستعيدان ذكرياتهما مع تلك السيارات.

عـروس أبـو القاسـم النادرة، كانـت محط أنظار المعجبين ويُسـأل دومـاً عـن إمكانيـة بيعهـا، ولـما سـألته عـن عـدد من تقدمـوا لها ضحـك ثـم قال «أووووووه تسـألش»، في تعبيـر يوضح مدى جذب «العـروس» لأعين وقلوب من يشـاهدها، فهي تسـير بخطى واثقة في الطرقـات، ويضيـف: «ردي على هـؤلاء كان دائماً «لا»، وقلت في إحدى المرات لشـخص أراد شـراء عمارة أملكها في رام الله قصفها الاحتـلال: أنـا عنـدي «كراكع» سـيارات ما ببيعها، كيـف بدي أبيع العمارة» يقول أبو القاسم.

وكانت عروس أبو القاسـم شـهدت على مراحل متعددة من التاريخ الفلسطيني، لا سيما الانتفاضة الاولى التي امترج دخانها بدخان الإطـارات التي أشـعلت في الطرقـات، ويقول الحاج عن تلك الفترة التي اعتبرها من أصدق مراحل النضال الفلسطيني: «لم أستطع أن أدخل السيارة إلى داخل البلدة، إذ كانت كل الطرقات مرصوفة بالحجارة، وبالفعل الانتفاضة الاولى هي الانتفاضة الحقيقية».

من حيفا البداية

وكان الحـاج محمـد قاسـم قـد ولد وترعـرع في مدينـة حيفا، ولم يستطع اكمال تعليمه بعدما خرج من من الصف الثالث الابتدائي، لما وقع عليه من التزامات لإعالة أسرته، لينتقل إلى العمل في بيع الخضـار، مسـتذكراً حادثـة مؤلمـة وقعت في سـوق حيفا في شـارع الملـوك: «جـاء يهـودي ووضع قنبلة في الحسـبة، حولت كل من كان هناك إلى جثث هامدة، ولم يستطع الناس التعرف على اصحابها فيما بعد»، كما يروي ابو القاسم.

ومع سـقوط حيفا في شـهر أغسـطس مـن العـام ١٩٤٨، رحل هو وعائلتـه عبـر البحـر إلى عكا، وكان يعمل آنذاك سـائقاً في بلدية حيفـا، ومـن عـكا إلـى صفـد، مـروراً بطبريـا والناصـرة والعفولة وجنـين ثـم نابلس، حتـى حطت أقدامهم في بلدة سـلواد، موضحاً أن الصهاينـة أتاحـوا كل السـبل كي تتم عملية التهجير القسـري للفلسطينيين عن أراضيهم.

وأثنـاء تواجـد الحـاج أبـو القاسـم في سـلواد وهـو يجلـس علـى مقهى في البلدة، مرت شـاحنة محملة بالطحين، أعجبته، فانتهز الفرصة هو وصديقة وتقاسـما ثمنهـا، وأصبح ينقل عليها العنب والتـين والقطـين والحجـارة من قرية سـلواد إلى مدينـة عمان في الأردن، قبـل ان يعمـل علـى بـاص لنقل الركاب من سـلواد إلى رام الله، وكان تحركه مرة واحدة ذهابا ومثلها في الإياب، «الناس كانت تتحمـل بعـض، أركن الباص عنـد التوتة في البيرة وينتظر الجميع آخر راكب حتى يصل»، يقول ابو القاسم.

وقبل ان يشـتري محل الالعاب في مدينة رام الله، سـافر لأول مرة إلى أمريكا في عام ١٩٥٦ وصار يمضي نصف السنة في فلسطين والنصف الآخر في أمريكا، واليوم يطلب أولاده منه الاستقرار معهم في أمريكا، لكنه يرفض ويقول لهم: «عقلي في الوطن هان، وسلواد عندي أهم من أي بلد في العالم».

*طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

التغريد بالعبرية.. سلاح ناعم يقارع الرواية الإسرائيلية

حنان أبو دغيم

شاهدناها أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر بغزة حيث الاعتصام الأسـبوعي لأهالي الأسـرى، وكغيرها من الصحفيين، أجـرت مقابـلات مصورة، لكن المختلف الـذي أثار انتباه الجميع من حولها أنها ختمت تقريرها برسالة باللغة العبرية.

استغلال المنصات

اختـارت دينـا أحمـد طالبـة الصحافـة والإعـلام بالجامعـة الإسـلامية أن تسـلك طريقاً مختلفاً عن غيرها من الشـباب في اسـتخدام منصـات التواصـل الاجتماعي، فقـررت التغريد باللغة العبرية لتخاطب المجتمع الإسـرائيلي برسـائل مختلفة بعد أن تعلمت اللغة وأتقنتها.

وعن هدفها من تعلم العبرية تقول دينا: «عندما تعلمت العبرية كان هـدفي أن أقـرأ واسـتمع لمـا ينشـر في الإعلام الإسـرائيلي، وشيئا فشيئا شعرت بأهمية أن يكون لدينا نحن أيضا رسالتنا الخاصة بنا والتي يجب أن تصل للمجتمع الإسرائيلي».

وتصـف دينـا اسـتخدام الشـباب عمومـا لمواقـع التواصـل الاجتماعي بالسـطحي والهش، خصوصا التغريد عبر منصة كالفيسـبوك، فـلا احـد يلتفـت لنـا ولا إلـى رسـائلنا وكأننـا نتحـدث إلـى أنفسـنا عـن معاناتنـا، في حين يمكن اسـتغلال هذه المواقع بشكل أفضل ومخاطبة العالم بلغاته المختلفة.

دينا تحدثت عن بداية تجربتها في النشر عبر مواقع التواصل الاجتماعـي فقالـت: «بعـد أن تعلمـت اللغة العبريـة في مركز متخصـص وأتقنتهـا بشـكل كبيـر قـررت أن أسـجل رسـالة وأنشـرها عبر اليوتيـوب ومواقع التفاعل الاجتماعي شـرحت من خلالها حقنا في ارض فلسطين وأن الاحتلال سلبها منها وعلى المحتلين تركها».

تصف دينا الرسـالة الأولى بالقاسية والغليظة وأنها احتكمت لعاطفتها الفلسطينية الأمر الذي أثار ردود فعل غاضبة بدت في التعليقـات علـى الفيديـو حتـى وصفهـا بعـض النشـطاء الاسرائيليين بالإرهابية.

رسائل إنسانية

اسـتعانت دينـا بأسـاتذتها في المركـز وبعـدد مـن الإعلاميين، حتـى تعلمـت كيف تقدم رسـالة إنسـانية تخاطـب بها العقل الإسـرائيلي، فحسـب قولها: «هنالـك بعـض اليهـود غيـر عنصريـين وبعضهـم قـد يتعاطف معنا كفلسـطينيين عندما يشاهدون حجم الألم الذي نعيشه».

رسـائل دينـا ركـزت على الوضع الإنسـاني في قطاع غزة الذي يتفاقـم، خصوصـاً أوضـاع المرضـى وصعوبـات السـفر إلـى الخارج. وفي الفترة الأخيرة كثفت من رسـائلها المتعلقة بشؤون الأسرى تزامنا مع إضراب الأسرى داخل سجون الاحتلال.

في أحد الفيديوهات، قالت دينا باللغة العبرية موجهة حديثها للمجتمـع الإسـرائيلي: «مثلما لديكم مفقـودون، هنا في قطاع غـزة نحن أيضا أبناؤنا في سـجونكم، وكما تشـعرون بالخوف على أبنائكم، نشعر بالخوف والحنين والاشتياق لأبنائنا».

وحسـب حديـث دينـا، فالتعليقـات علـى الفيديـو مـن بعض النشـطاء الاسـرائيليين كانـت إيجابية مقارنـة بالفيديو الأول وبعضهم أبدى تعاطفا مع حقوق الأسرى.

إعلام مضاد

وعلـى أهمية التغريد عبر مواقع الإعلام الاجتماعي بمختلف اللغـات، لكن تبقى هنالك خصوصيـة للتغريد باللغة العبرية وهـو بمثابـة اختراق للمجتمـع الإسـرائيلي ومخاطبته بفكرنا ورسـائلنا وأسـلوبنا كفلسـطينيين حسـب رأي الإعلامـي والباحث الدكتور عماد محسن.

ويقـول محسـن: «معـروف ومنذ عشـرات السـنوات كيـف يجند الاحتـلال وسـائل الإعـلام المختلفـة لخدمـة أهدافـه الأمنيـة والسياسية وعلى كل المستويات، وبالتالي رسائل الاحتلال تصل لنا كشعب فلسطيني وتصل للعرب وتصل لكل العالم، وهو الأمر الـذي نفتقده نحن بسـبب ضعف الخطـاب الإعلامي»، مضيفا: «إعلامنا الفلسطيني للأسف يغرد وحده، فالرسالة تصل بشكل ضعيـف للعالـم الغربي، وشـبه غائبـة عن المجتمع الإسـرائيلي، ولذلك خيارنا الأمثل والأوحد هو الإعلام الاجتماعي».

ويرى محسـن أن منصات الإعلام الاجتماعي فيها الكثير من المميـزات التـي تجعلهـا لا تقـل أهمية عن الإعـلام التقليدي بل وتتفوق عليه كحرية التعبير والتغريد وسـهولة النشـر دون رقابـة، وبالتالـي يجب أن تسـتغل هذه المواقـع لنوصل صوتنا الفلسـطيني للمجتمع الإسـرائيلي الذي لا يتلقى سوى رسالة واحدة من طرف واحد آلا وهو إعلامه الإسرائيلي الذي يتلقى تعليماته من القيادة الأمنية والسياسية.

مخاطبة الآخر

ويدعم مدير مركز نفحة لشؤون الأسرى والدراسات الإسرائيلية أحمـد الفليـت الـرأي الـذي يؤكـد أهميـة تعلـم اللغـة العبريـة ومخاطبـة المحتـل بنفـس لغته، فتعلـم العبرية مـن وجهة نظره ليس بالأمر الاختياري، ولكنه ضرورة بفعل ارتباطنا بالاحتلال.

الفليت، وهو أسـير محرر، يشـير إلى أن غالبية السياسـيين الإسرائيليين والمفكرين والأكاديميين والإعلاميين الإسرائيليين يتعلمون اللغة العربية ليفهموا خطابنا السياسـي والإعلامي وليتقنـوا رسـالتهم الموجهـة لنا، وبالتالـي وانطلاقا من مقولة «مـن تعلـم لغة قوم أمن شـرهم»، فعلينا نحـن أيضا أن نتعلم لغة عدونا لنقرأ إعلامه بشكل صحيح ونستطيع مخاطبته.

ويقـول الفليـت: «على الرغم من أهمية تعلم اللغة، لكن الأهم هو كيفية توظيفها بالشكل المطلوب بما يخدم أهدافنا، وعلى رأسها أن يعرف المجتمع الإسرائيلي ما الذي تقترفه حكومته بحـق أبناء الشـعب الفلسـطيني وبحق أرضـه المحتلة وفضح هذه الممارسات».

وعـن تجربـة دينا التـي وصفهـا بالنوعية، أكـد الفليت دعمه لـكل الشـباب الذين يقدمون على هـذه الفكرة، خصوصا أنه لا مجـال للوصـول إلـى المجتمـع الإسـرائيلي إلا عبـر مواقع التواصـل الاجتماعي، التي من خلالها يمكن الوصول إلى كل بيت وشرح ما يحدث وشرح معاناة أهل غزة على سبيل المثال نتيجـة إجـراءات حكومـة الاحتلال مـا قد يكسـبنا تعاطفهم معنا على الأقل.

ويـرى الفليت أن هـذه التجربـة يجـب أن يبنـى عليهـا ولكن بإشـراف مختصـين مـن متقنـي اللغـة العبرية، حتـى لا يقع المغردون في أخطاء لغوية، وبمسـاعدة أسـاتذة الإعلام لتوجيه الرسالة الصحيحة في الوقت المناسب.

الفليـت يؤكد أن الحـرب مع الاحتلال مفتوحة والقول الفصل ليـس للبندقيـة فحسـب وإنما كل سـاحات المعـارك يجب أن تسـتغل وعلى رأسـها الإعلام بشكل عام والإعلام البديل على وجه الخصوص.

«قامات».. شباب يعيدون رسم صورة المقاتل

إيناس بكر*

لم يقف الشباب مكتوفي الأيدي في ظل الهجمات الشرسة على القامات النضالية الفلسطينية، بل رأوا ان اقامة مؤسسة تقوم بتوثيق نضالات شخصيات فلسطينية من خلال افلام وثائقية الحل الافضلً لهذا الهجوم، بل أيضا زيادةً لثقافة أبناء الوطن، بخصوص أبطالٍ كان لهم الأثر الأكبر في استمرار الكفاح والنضال الفلسطيني، في وجه محتل يعمل على كبح هذا النضال بكافة السبل. لذلكً، برزت «قامات» لتشكل قامة في وجه هذا المحتل ولتعيد رسم صورة المناضل الفلسطيني المقاوم. التقت «الحال» مجموعة من القائمين على هذه المؤسسة للتعريف بها.

توثيق النضال الفلسطيني

وفي لقاء مع رئيس مؤسسة «قامات» أنس الاسطة، أوضح أن المؤسسة هي الاولى من نوعها لتوثيق النضال الفلسطيني عن طريق الأفلام الوثائقية، والتي ستتيح للأجيال القادمة الاطلاع ومعرفة تاريخ النضالات والتجارب الفلسطينية التي مرت خلال الثورة الفلسطينية، منذ النكبة لغاية اليوم.

وأضاف الاسطة، أن اسم «قامات» جاء من القامة التي يعتز ويفتخر بها الناس، والتي نراها كقدوة في احد المجالات، واطلق الاسم عليها من قبل امين سر المؤسسة «ثائر ثابت»، ليكون اسماً مناسبا لهدف المؤسسة.

أما عن فكرة إنشاء قامات، فجاءت الفكرة حينما كان يعد الأسطة فيلما وثائقيا عن والده، الذي كان من أوائل الفلسطينيين الذين قاموا بعمليات الدعس في الانتفاضة الاولى، وذلك من خلال عدد من مقاطع الفيديو لوالده، أحدها اثناء حصاره من قبل الاحتلال بالمشفى بعد اصابته عام ١٩٩٠، ومقطع آخر عند الافراج عنه بعد ١٥ عاماً من الاعتقال، ومن هنا برزت الفكرة عند اسطة لعمل فيلم وثائقي خاص به، إلا أن التجارب النضالية الفلسطينية العديدة، أبرزت لديه فكرة إنشاء مؤسسة كاملة لتوثقها وتؤرشفها.

عبد الله معطان

أنس الاسطة

احمد نبهان

وتقوم استراتيجية المؤسسة على إقامة مهرجان «قامات» السنوي، الذي يطمحون ان يكون متنقلاً بين المدن الفلسطينية كبداية، ومن ثم الانتقال دولياً لعرض المواد الخاصة بالمناضلين الفلسطينيين، للتعريف بهم وما قدموه من تضحيات لشعب تحت الاحتلال.

وكانت انطلاقة المؤسسةً من خلال عرض الفيلم «كأنها الآن»، وبين اسطة ان هذا الفيلم هو البداية فقط، وستكون هناك أعمال اخرى سيتم الإعلان عنها خلال العام.

إحياء الذاكرة الفلسطينية

يرى المتطوع في مجال التصوير داخل المؤسسة احمد نبهان ان المؤسسة ستعمل على احياء الذاكرة الفلسطينية وتذكير الناس بالمناضل الفلسطيني، الذي شوهت صورته من قبل الاحتلال، في ظل تردي الثقافة الفلسطينية بخصوص التاريخ الفلسطيني وشخصياته حتى من قبل الطلبة الجامعيين، يضيف نبهان. وبعد فقدان الارشيف الفلسطيني الجزائري، الذي كان يحوي الارشيف المكتوب وبعض الافلام والوثائقيات، جاءت قامات كبديل من خلال عمل فيديوهات قصيرة تقدر بـ٢٠-٢٥ دقيقة وذلك حسب الشخصية المراد تصويرها وامكانيات المؤسسة.

ويكمن دور أحمد كمتطوع في المؤسسة في تصوير الافلام والتأكد من عدم عكس صورة تخدم جهات معينة بشكل خاطئ، بل الذهاب الى المنظور الصحيح للصورة، ويتم جمع المعلومات عن الشخصيات من خلال الكتب والقصص المحكية من أهالي الشخصية وبلدته.

معدات بسيطة وشخصية

وبين نائب رئيس مجلس ادارة قامات عبد الله معطان ان المعدات التي تم استخدامها في التصوير هي معدات شخصية، وان لم يتوافر لديهم بعض منها اما ان يستعيروها او يستأجروها، وبخصوص وجود داعم للمؤسسة قال معطان: «المؤسسة من دعمنا الشخصي حتى هذا الوقت، لا يوجد لها اي داعم».

ويقوم معطان بمهمة التصوير والاخراج، لإطلاق اول فيلم للمؤسسة «كأنها الآن»، ويطمح ان تكون المؤسسة منبراً للأجيال القادمة، يطورون منها وينتجون أعمالا تخص القامات الفلسطينية، وان تبقى المؤسسة محتفظة بلمعان نجمها للنهاية.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

تتمة المنشور على الصفحة الأولى - تفاهمات حماس- دحلان

وبدأ تطبيق هذه التفاهمات بتنسيق عودة عدد من قادة تيار دحلان الى غزة مثل سمير مشهراوي، وتوفير مبلغ مالي كبير (٥٠ مليون دولار) لاتمام المصالحة المجتمعية، ودفع «ديات» جميع ضحايا الانقسام من الحركتين.

ويرجح أن تؤدي هذه التطورات الى تحسن مكانة حماس في غزة، وتاليا تحسن دورها في المشهد الفلسطيني. كما يتوقع ان تؤدي الى عودة دحلان للعب دور اكثر اهمية، من خلال تعزيز مكانته في قطاع غزة الذي يشكل عدد سكانه اكثر من ٤٠٪ من سكان الاراضي الفلسطينية المحتلة.

وينظر الكثير من اهالي غزة الى دحلان كمنقذ محتمل لهم من الحصار بعد فشل حركة حماس في توفير الحد الادنى من الخدمات لسكان القطاع البالغ عددهم مليوني نسمة، وفشل السلطة في تغيير الوضع في القطاع نحو الافضل.

وفي حال تحققت هذه التفاهمات، فإن من التوقع ان تؤدي الى تراجع مكانة السلطة الفلسطينية في غزة.

«في السياسة لا يوجد أصدقاء دائمون، ولا أعداء دائمون، توجد مصالح دائمة»، هذا ما قاله تشرتشل ذات يوم، وتحول إلى ما يشبه النظرية السياسية. ويحيى السنوار، الذي كان يطلق على دحلان أقذع التهم، وافق على لقائه والتوصل معه إلى تفاهمات جدية، ما يظهر براغماتية القائد الجديد لحركة حماس، وصانع القرار الاول فيها، واستعداده للقفز عن حاجز الايديولوجيا عندما تلوح في الأفق الفرص والمصالح السياسية.

تتمة المنشور على الصفحة الأولى - بيرزيت أول جامعة

تصنيف QS.. مرشد لتعزيز الأداء

وتؤثر التصنيفات الدولية في عملية صنع السياسات العامة في الجامعات، وفي خيارات الطلبة وأوليائهم، فتعتبر قياساً لنوعية التعليم ومستوى ما تقدمه الجامعة لطلبتها ومجتمعاتها. يوضح مساعد رئيس الجامعة د. عزيز شوابكة أن معايير تصنيف QS لها قيمة كبيرة كنقطة مرجعية لإدارة الجامعة في إطار سعيها الدائم لتطوير برامجها الأكاديمية، وأنشطها اللامنهجية التي تحث على الإبداع والريادة والابتكار، إلى جانب استحداث أساليب لتطوير البحث العلمي.

وفي هذا السياق، يقول شوابكة إن الجامعة تحرص دوماً، ضمن إمكانياتها، على تقديم نوعية تعليم عالية لطلبتها، فمن خلال برامجها ومشاريعها التي يتم استحداثها باستمرار، تخرج الجامعة عن الإطار التقليدي للتعليم لتقدم تجربة فريدة من نوعها تعزز مستوى طلبتها الأكاديمي، والمعرفي، والثقافي، والريادي، والذي من شأنه أن ينعكس مباشرة على تميز الجامعة على المستوى المحلي والعالمي.

وتابع شوابكة أنه في العام الأكاديمي ٢٠١٦-٢٠١٧، بدأت الجامعة بآلية تدريس جديدة للغة الإنجليزية من خلال اعتماد نظام شامل يتماشى مع الممارسات العالمية ومعايير الاختبارات الدولية المعتمدة، ويقدم نهجاً جديداً لمهارات التفكير الناقد، ويمكن المتعلمين من تطوير اللغة والمهارات الأكاديمية ويدعم تحصيلهم العلمي خلال سنوات الدراسة، من خلال التركيز على المهارات اللغوية الأربع: القراءة، والكتابة، والاستماع، والمحادثة.

كما استحدثت جامعة بيرزيت برامج عديدة لصقل مهارات طلبتها وقدراتهم الإبداعية والريادية، كإطلاق برنامج «الريادة والمواطنة الفاعلة»، الذي يُكسب الطلبة مجموعة من المهارات والكفاءات التي تساعد في زيادة الوعي ورفع الثقة بالنفس والاندماج في تجربة تعلم عميقة تمكنهم من قيادة حياتهم والتخطيط لمستقبلهم، وإطلاق بوابة «مساري» التي تم تطويرها كمنصة للتشبيك بين المشغلين وطلبة وخريجي جامعة بيرزيت.

تحديات ومساع مستقبلية

لقد كان من الممكن أن تكون مؤشرات ومعايير التصنيف أكثر إنصافاً وموضوعية لو تم الأخذ بعين الاعتبار خصوصية بعض الجامعات، خصوصاً في معياري عدد الأساتذة والطلبة الأجانب، فعلى الرغم من تقدم مرتبة الجامعة في QS، إلا أن المعيقات التي يفرضها الاحتلال الإسرائيلي على حركة الأجانب إلى فلسطين قد تحدّ من تقدمنا في هذه المعايير مقارنة بالمعايير الأخرى.

وأوضح شوابكة أنه لا بد من أن تكون التصنيفات أكثر مرونة في أوزان المعايير بما يتماشى مع السياقات المحلية للجامعة، كالأخذ بعين الاعتبار الوضع السياسي، وحجم الجامعة، وعدد طلبتها وأساتذتها، وغيرها.

على الرغم من ذلك، يؤكد شهوان أن الجامعة قادرة على تحقيق مراتب عالية في التصنيفات. وكشف، استناداً على أرقام ووثائق خاصة بالبحث العلمي، أن الجامعة ستدخل تصنيفات جديدة عالية لم تكن فيها من قبل، فالجامعة تقوم وبشكل مستمر في تنشيط إنتاجها البحثي وتعزز صلاتها مع المجتمع المحلي وبين أرباب العمل.

وفي هذا السياق، يقول شوابكة: «لسنا في سباق نحو القمة. صحيح أن ارتقاءنا في المراتب في التصنيفات يعكس جودة التعليم، والأبحاث والخدمات التي تقدمها الجامعة، ولكن في النهاية المرتبة ليست هي الهدف، وإنما الوسيلة للوصول إليه». ويؤيد شهوان ذلك ويضيف: «يجب أن نكون معنيين بدخول التصنيفات بالقدر الذي يرشدنا إلى الفجوات التي يجب أن نملأها والمجالات التي يجب أن نعززها، فهي وسيلة يمكن استثمارها في التطور والتقدم، واتخاذ القرارات الأمثل فيما يخص طلبتنا وأساتذتنا ومجتمعنا».

بدورها، أكدّت مديرة العلاقات العامة لبنى عبد الهادي أن محور الاتصال والتواصل يلعب دوراً مهماً في إيصال صورة الجامعة إلى الخارج وتعزيزها محلياً وعربياً وعالمياً عن طريق الإعلام والمنشورات، حيث قالت: «يتكامل دورنا في مكتب العلاقات العامة مع جهود إدارة الجامعة وأساتذتها وطلبتها في رفع مكانة الجامعة، وإيصال رسالتها الأكاديمية إلى العالم».

مهما اختلفت مرتبة الجامعة في التصنيفات، يبقى قطاع التعليم العالي المكان الذي يجمع الأكاديميين والباحثين والطلبة من مختلف أنحاء العالم، لتبادل الخبرات والأفكار وبناء مجتمعات عالمية يوحدها العلم والمعرفة والثقافة.

الفضائيات والنزول للشارع

سعيد أبو معلا

مع نشر هذا المقال، سيكون شهر رمضان الكريم قد عد أيامه الأخيرة، وعندها سيكون من المفيد العمل على تقييم أداء الفضائيات الفلسطينية الكثيرة في الشهر الفضيل، الذي تحول إلى شهر للتنافس على المتلقي بطريقة تزداد شراسة مع تتابع السنوات.

ولتكن هذه مجرد افتتاحية تعتبر مقدمة للوصول إلى كشف حساب يرتبط بالشاشات الفلسطينية التي يزيد عددها عن الـ ١٠ وعلاقتها مع الشهر الفضيل، فطالما انخرطت في هذا التنافس أو ظنت نفسها فاعلة ذلك، فعليها أن تطرح الأسئلة وتجري التقييمات اللازمة.

بداية، نرى أن مجمل التجربة الفضائية الفلسطينية حتى اللحظة لا تبشر بالخير الكثير، إنها تتطور بطريقة سلحفائية، وهي تجربة تجعلنا نتسمر أمام مقولة نرددها دوما في العمل الصحفي ومفادها: «لدينا صحفيون وليس لدينا صحافة»، وهي مقولة تتعزز بمسلمة مفادها ان الفلسطيني يبدع في العمل الإعلامي في المؤسسات العربية والغربية لكنه عاجز أو لا يجد الفرصة للإبداع في المؤسسات الإعلامية الفلسطينية.

سياحة عامة في الفضائيات الفلسطينية والتفتل في جزء كبير من برامجها ومسلسلاتها تكشف عن مأزق كبير تمر به هذه الشاشات، رغم كوننا نعي ان جزءا منها حديثة العهد في التجربة الفضائية، إضافة لوجود تجارب لفضائيات جامعية وليدة، وينقص جزء كبير منها الميزانيات الضخمة التي يتطلبها العمل التلفزيوني، إلا ان ذلك لا يبرر لها ذلك الأداء الركيك والأعمال التلفزيونية الضعيفة مضمونا وشكلا فنيا.

هذا المأزق سنركز فيه على جزئية واحدة ويمكن لها أن تمتحن وتختبر مع نهاية الشهر الفضيل، وتتمثل في النزول للشارع، فكلمة السر في أغلب الفضائيات الفلسطينية (رسمية وحزبية وخاصة وجامعية) كانت النزول للشارع، ليبدو أن هذا الشكل البرامجي التقليدي بمثابة البرنامج الثابت لجميع الفضائيات، وكأنها تذكرت أن هناك شارعا للمدن والبلدات الفلسطينية يمثل حياة المجتمع ويعكسها وأصبح يهمها رأيه أو تريد أن تختبر معلوماته ليحصل على الجوائز أو يدلي بدلوه بالصيام والإفطار.

هذا الشارع، الذي يعتبر منجماً حقيقياً لأي شاشة تضع الجمهور نصب عينيها، وذلك فيما لو استثمر على خير ما يرام، أما الارتماء بالشارع وجعل الكاميرا المحمولة تتجول فيه وتتحدث مع من تصادفه من بشر بكم الأخطاء الفنية وغياب الإعداد الجيد والضيوف المناسبين، فيحول هذه الطاقة والجهد المبذول إلى مجرد حلقة تلفزيونية ارتجالية تقليدية وروتينية تحتوي على كل ما يبعث على الملل والأسى.

هذا الخروج للشارع نهاراً وليلاً والحديث مع الناس بذات الأسئلة العامة وقيام الكاميرا برصد ذات الاجابات الموحدة أو البلهاء أو البعيدة عن العمق أو فاقدة القيمة أفقد الميدان أو الشارع جدوى الخروج إليه، وهو يذكرنا تماما بالشاشتين السورية والأردنية أواخر الثمانينيات ومطلع التسعينيات.

يتعمق هذا المأزق مع بعض الضيوف الذين جلبوا إلى الشارع أو تم تحضيرهم للحديث على عجل أو زارتهم الكاميرات في بيوتهم ومحلاتهم ومن دون أي استعداد أو اختبار لقدرتهم على الظهور على الشاشة من أصله، فكانت النتيجة مأساوية للغاية من ناحية الشكل الفني، وعلاقة الضيف مع المشاهدين، وقدرته على الرد على أسئلة الكاميرا.

في مثل هكذا حالات، لم يكن أمام الشخص الذي يقف خلف الكاميرا إلا معاندة النتيجة على الشاشة محاولا الالتفاف على إجابات الضيف المقتضبة عبر إعادة السؤال وفي داخله جزء من الجواب ولكن من دون أي نتيجة تذكر.

السابق غيض من فيض، لكن الجوهري هنا ان الشارع يعد أهم برنامج تلفزيوني قد تقدمه شاشة فضائية لجمهورها لكن التعامل معه باستسهال وارتجالية مفرطة يحوله إلى لعبة خطرة، وهو الأمر الذي فعلته أغلب الشاشات الفلسطينية.

غير أن الفرق بائن بين «ممارسة اللعب بالكاميرا» و«العمل التلفزيوني الاحترافي»، وبعض الشاشات العربية غير بعيدة عن متناول المشاهد الفلسطيني.

سينما «الهاشمي» في جنين.. ذكرى المكان في ذاكرة أصحابه

هنا كانت سينما تحتفظ بأفلامها ذاكرة جنين.

مريم هنطش*

في البلدة القديمة في مدينة جنين، وفي أحد منازلها العريقة الذي يزيد عمره عن عمر أصحابه بثلاثين سنة تقريباً، يقطن الرجل السبعيني بسام العرابي «أبو فؤاد» وزوجته وبذاكرة مليئة بالأحداث والذكريات والألم أيضاً.

يجلسان بعضهما بجانب بعض ليسردا لنا قصة سينما «الهاشمي» التي شكلت فصلاً كبيراً من حياتهم، وكانت لهم هويةً تقترن أسماؤهم بها، ويشير الناس إليها متى ما ذُكِرَت عائلة «العرابي» على مسامعهم.

إن فتح الذاكرة على الماضي كان بالنسبة لهم أشبه بصعوبة فتح أبواب السينما وهم في هذا العمر وبعد أربعة عشر عاماً على إغلاقها.

سينما «الهاشمي» التي تأسست في خمسينيات القرن الماضي، بصالتها الطويلة ومدرجها المكوّن من صفوف الكراسي التي تتسع لثلاثمئة شخص وآلات بث الأفلام شكلت أكثر من مجرد مصدر رزق للعائلة لسنوات طويلة، فقد كانت مصدر إلهام للناس في زمن لعبت فيه دور السينما دوراً كبيراً، وأشبه بشريان حياة للمدينة بأسرها.

عنها أيام عزّها

سميت بذلك تيمُناً بالملك الأردني الهاشمي آنذاك. وكان الناس يُقبلون عليها لمشاهدة الأفلام بشكل كبير، فلم تكن هناك أجهزة تلفاز ولا انترنت، كما يقول» أبو فؤاد».

وكانت الأفلام تُعرَض بشكل يوميّ في الليل والنهار، ويعدد أنواعها على أصابعه: أفلام عربية، أجنبية، كاوبوي، كاراتيه. ويقول: «الفيلم كان يشتغل مدة شهر، ولما ما يعود الناس تيجي عليه كنا نغيّره. وكل فيلم إله قصة مثل ما لكل إنسان قصة».

وتضيف «أم فؤاد» وابتسامة حنين على ثغرها: «أحلى فيلم كان فيلم «الرسالة»، لدرجة إنه الناس كانوا يوقفوا بالشارع يستنوا دورهم لحتى يدخلوا ويحضروه».

ويؤكد «أبو فؤاد» على كلامها بأن فيلم «الرسالة» كان له الحضور الأقوى بين كل الأفلام، وقد عُرِض على مدار شهر كامل وبإقبال كبير عليه، ويقول: «بعد فيلم الرسالة خرب الشغل».

يعود بذاكرته قليلاً ويستذكر لنا تلك الأيام التي كانت تزخر بها السينما بأعداد الحضور عند عرض فيلم هنديّ، في حين تقل أعدادهم عند عرض الأفلام العربية قائلاً: «صارت الأفلام العربية مسخرة وما عادت مرغوبة للناس».

وعن مصدر الأفلام، يوضّح» أبو فؤاد» أنهم كانوا يستأجرونها من شركات مخصصة لذلك في القدس. وكانت تتراوح أجرتها بين ١٠٠ دولار و٢٥٠ دولارا، مضيفاً أن الفيلم الذي عُرِض لمرتين أو أكثر يكون رخيص الأجرة، بينما الأفلام الجديدة تصل إلى ٢٥٠ دولارا.

ويتفاخر «أبو فؤاد» بحصولهم على فيلم «الرسالة» بعد عرضه في المزاد العلني بين سينما «الهاشمي» وسينما «جنين» من قِبل إحدى شركات الأفلام في القدس آنذاك مقابل ٥٥ ألف ليرة إسرائيلية.

ويتابع أن شخصيات معروفة كانت تحضر إلى السينما أمثال فؤاد القاسم ورئيس البلدية وغيرهم.

وعن فئات الحضور وأعمارهم، يجيب «أبو فؤاد» أن الدخول كان يقتصر على حاملي الهويات فقط، في حين يُمنَع من هم دون ذلك وفقاً لقرار الحكومة، التي كانت تأخذ ضريبة على التذاكر «كل تذكرة مقابلها قرش أردني» كما يقول.

أما عن أسعارها، فقد بدأت بشيقلين، لكن في ظل غلاء الأفلام والكهرباء، ارتفع سعر التذكرة ليصل ٥ شواقل.

وفي هذا، يشرح «أبو فؤاد»: «رفعنا سعر التذكرة لـ٤ شواقل.. كان ييجي الزبون وما معه فراطة، وبدك ترجعله شيقل.. فعملناها ٥ شواقل».

نهايات

يتبادل أبو فؤاد وزوجته النظرات في محاولة منهما لإحصاء عدد السنوات التي مرت على توقف السينما، فتربط «أم فؤاد» توقفها باستشهاد ابنها البكر فؤاد، مشيرة إلى صورة شاب في ريعان شبابه معلقة على الحائط، وتعرفنا عليه ومسحة حزن تظهر جليّة في صوتها وملامحها، إنها صورة فؤاد بسام العرابي، ابنهما الذي كان الشريان الأساسي لوالده في أعمال السينما والذي استُشهد في الانتفاضة الأولى.

ويوضحان أن استشهاده كان أحد أكبر الأسباب لتراجع السينما وتوقفها خاصة مع ظروف الانتفاضة الصعبة، قائلاً «مين بده ييجي يحضر أفلام بهيك أوضاع!».

ويشير «أبو فؤاد» إلى أنه وبعد انتهاء الانتفاضة الأولى توقفت السينما عن عرض الأفلام، وباتت قاعة للأعراس، فأصبحت تُقام بها حفلات الأعراس مقابل ١٢٠٠ شيقل.

ويوضح: «مع الوقت كثرت القاعات فنزّلنا الأجرة لـ٧٠٠ شيقل وكانوا الناس يشوفوا السعر غالي وبطلوا ييجوا».

ويتابع أنه ومع أحداث الانتفاضة الثانية والمواجهات المتكررة قربها، أدى ذلك إلى تضرر سقفها فكان إغلاقها نهائياً هو الخيار الوحيد والأخير.

ومنذ ذلك الحين وإلى الآن وهي مغلقة، أي ما يقارب أربعة عشر عاماً حسب تقديرهما.

ولم يدخل أبو فؤاد السينما منذ إغلاقها، فآلات العرض تعطلت والكراسي تكسرت وصحته لم تعد تسمح له بالتنقل والخروج من المنزل.

ويرفض هو وزوجته تأجيرها رغم العروض المتكررة التي طرقت بابهم لذلك. ويتمنى لو تعود السينما إلى عزّها، إلا أنه يرى ذلك أمراً بعيداً صعب المنال: «لمين بدنا نفتحها؟ روّاد السينما اختفوا، وصاروا الناس عالتلفزيون والانترنت»، على حدّ قوله.

سينما ونصيب

«كان أبوي وأبوه أصحاب، كان عندهم سينمات، ويتبادلوا الأفلام، وهيك صار النصيب».

حنان الشريف «أم فؤاد» التي كان يملك والدها سينما «ريفولي» نابلس، كانت تبلغ من العمر سبعة عشر عاماً حين تزوجت بسام العرابي «أبو فؤاد» الذي كان يملك والده سينما «الهاشمي» جنين وكان عمره ثلاثين عاماً حينها.

حين سألناهما عن أكثر شيء يفقدناه هذه الأيام كان جوابهما «هداة البال». ويؤكد أبو فؤاد ذلك: «فقدنا هداة البال». وترى «أم فؤاد» أن الحياة سابقاً أفضل من اليوم. وبلكنتها النابلسية تعرب عن حبها الشديد لنابلس والفرق بينها وبين مدينة جنين. نابلس التي تضج وأهلها بالحياة وفقاً لرأيها وأن جنين عكس ذلك. فيختصر عليها «أبو فؤاد»: « بتقدري تقولي إنه جنين هي مدينة البؤساء».

*طالبة في دائرة اللغة العربية والإعلام بالجامعة العربية الأمريكية

أساتذة إعلام يعلقون على طرح ٣ مساقات جديدة في خطط تدريس الصحافة بالجامعات

باسل رزق الله*

ضمن مبادرته لتطوير الإعلام الفلسطيني، أطلق مركز تطوير الإعلام ٣ مساقات جديدة وهي «الإعلام والنوع الاجتماعي» و«الإعلام والقانون» و«أخلاقيات الإعلام»، ليتم تدريسها في الجامعات والكليات الفلسطينية التي تمنح درجتي بكالوريوس ودبلوم في صحافة والإعلام.

ونالت هذه التجربة اهتماماً كبيراً من القائمين على مبادرة تطوير الاعلام، وتضمنت ثلاثة تطويرات في إنتاج هذه المساقات، وهي استخدام نموذج تعلمي في كل أسبوع دراسي، والتأليف التشاركي من قبل أكثر من مؤلف للمساق الواحد، وإدخال تخصصات فرعية كثيرة استجدت في حقول المساقات الثلاثة واستحقت الادخال للتديس الجامعي.

وللوقوف على رأي الأساتذة الذين سيدرسون هذه المساقات، قابلت «الحال» أساتذة إعلام في الجامعات والكليات الفلسطينية وكانت معهم الحوارات التالية.

العبيدي: المساق سيسد فجوة

من جانبها، قالت أستاذة الإعلام في جامعة بيرزيت إنعام العبيدي إن اخلاقيات الصحافة هي مكون أساسي وليست ترفاً او فائضاً في أكاديميا الاعلام، فالبعد الاخلاقي يجب ان يكون حاضرا في كافة مراحل عمل الصحفي، ودور أخلاقيات المهنة هو أن يعرف الصحفي أن قراره يجب ألا يكون تحصيل حاصل، أو لإرضاء مالك أو ممول أو أي جهة لها مصلحة بأن يتخذ الإعلامي قراره على منحى معين دون غيره.

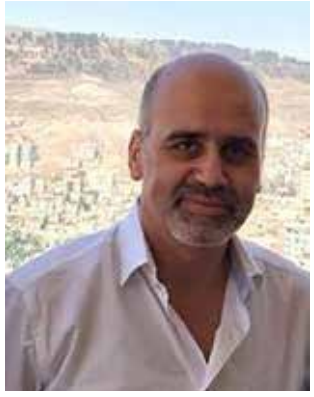
فريد أبو ضهير

سعيد أبو معلا

إنعام العبيدي

أمجد التميمي

وعن الاضافة التي ستقدمها المساقات، قالت العبيدي التي ستدرس مساق أخلاقيات الإعلام ان المساق سيسد فجوة في الجامعات التي لا يؤكد فيها بعض الأساتذة للطلبة البعد الأخلاقي والصحافة الاخلاقية في المساقات المختلفة، «فقبل المساق كنت اضطر لتخصيص وحدة نظرية عن اخلاقيات الصحافة في المساقات التي أدرسها»، تقول أستاذة الاعلام في جامعة بيرزيت.

وأشارت الى أن المهم في المساق هو إثارة العديد من الأسئلة التي تحتاج اتخاذ القرار من الطلبة عند تكليفهم بكل واجب ومهمة عملية، بدءاً من اختيار الموضوع، الى عملية جمع المعلومات والوثائق وإجراء المقابلات، إلى كتابة المادة.

وأكدت العبيدي أنه من الضروري ألا ينتهي التدريب والنقاش عند المساقات، بل يجب دمجها في الواجبات العملية.

أما عن النواقص في المساقات، فقالت العبيدي إن المساقات لم تدرس بعد، لذا، من المبكر الحديث عن نواقص، لكن بعد تدريس المساق سيخضع للتقييم والتطوير والتعديل. ورغم ذلك، قالت انه كان من الضروري «فلسطنة» المساقات، فرغم ان المبادئ والمواثيق الاخلاقية كونية، إلا أن هناك خصوصية ثقافية وسياسية وتفاوتات اقتصادية وتقنية تجعل مع الضروري جعل هذه الاخلاقيات نابعة من المجتمع.

وحول أهمية تطوير خطط تدريس الإعلام في الجامعات، قالت أستاذة الاعلام في جامعة بيرزيت إنه يجب ان تكون هناك إرادة وقرارات إدارية بالدعم والتفريغ الجزئي لأساتذة الإعلام من المتخصصين في الإعلام، والذين لديهم خبرة في التعليم الجامعي، للعمل على الخطط الدراسية.

أبو ضهير: المساقات تربط النظري بالعملي

أما أستاذ الإعلام في جامعة النجاح د. فريد أبو ضهير، فقال إن هذه المساقات تدرس في الجامعة من مدة، لكن المساقات التي قدمها مركز تطوير الإعلام مهمة لأنها تعزز المساقات الموجودة وتقدم إضافة لها وتربط بين النظري والعملي في تدريس المساقات، كما أنها تقدم أفكاراً ومفاهيم جديدة في حقل تخصصها.

وبين أبو ضهير أن النواقص في هذه المساقات ستظهر بعد عدة سنوات، وهي مرتبطة بتطور الحقول التي كتبت فيها، وآنذاك، يقول أبو ضهير، ستظهر الحاجة للتعديل بسبب ارتباط الإعلام بالعديد من العلوم الاخرى المتشعبة.

وأشار أستاذ الاعلام في جامعة النجاح إلى أن تطوير الإعلام في الجامعات الفلسطينية يحتاج إلى خبرة في واقع الإعلام والتطورات المتسارعة فيه، وبالتالي تحديد احتياجات السوق، وأساليب تقديم المساقات لطلاب، وأيضًا معرفة شاملة وعميقة بتطورات المفاهيم والنظريات الحديثة للإعلام.

واعتبر أبو ضهير أن تطوير أكاديميا الإعلام يتطلب أيضاً رفع التنسيق بين كليات الإعلام في الجامعات الفلسطينية، ورفع دراية ومهارة الأستاذة في أساليب نقل المعلومة للطالب، والانتقال بالطالب إلى عالم الصحافة كممارس للمهنة، وواعٍ لماهيتها، ومدرك لتأثيرها على الفرد والمجتمع.

أبو معلا: المساقات حاجة

بدوره، قال أستاذ الإعلام في الجامعة العربية الامريكية سعيد أبو معلا إن هذه المساقات هي حاجة في ظل ما تطرحه وتثيره وسائل الإعلام، كما أن هذه الكتب تثري المكتبة الإعلامية الفلسطينية والعربية وهي تنبع من النقص في البيئة الاكاديمية الإعلامية، الذي يمس الطالب والمدرس.

وأشار أبو معلا إلى أن النواقص في هذه المساقات لا تظهر إلا من خلال تجربة المساقات واختبارها والعمل على تقييمها، ومع التجربة، قد تظهر نواقص في موضوعات معينة ليتم تعزيزها.

وقال إن ما نحتاجه لتطوير بيئة تدريس الإعلام هو الانفتاح على التجارب العربية والغربية وعلى التطور الحاصل فيها، هذا انفتاح مهم ويعبر عن قدرة الأطراف المرتبطة بالعملية الأكاديمية على ما يجري ويمر في الحقل الإعلامي الذي يشهد توسعاً يصعب اللحاق به، داعياً وزارة التربية والتعليم العالي الى ان تتفهم حاجة الخطط الدراسية الخاصة بالإعلام للتطوير والتعديل المستمرين.

وأضاف: «هناك دور على الطالب، فالمطلوب منه أصبح يتجاوز الكتاب ومجرد أداء الواجبات، فالاعلام حقل مليء بالتحديات وأولها تحدي المعرفة والتمكن والاستيعاب لكل جديد».

التميمي: الأهمية تنبع من تناول كل موضوع باستقلالية

فيما قال أستاذ الإعلام في الكلية العصرية أمجد التميمي إن المساقات الجديدة مهمة لأنها تتناول هذه الموضوعات بشكل مستقل، بعد أن كان يتم تناولها ضمن مساقات أخرى، ما قلل من وصولها للطلبة، وهي بهذا الشكل تربط بين النظرية والتطبيق، كما أنها تتيح الفرصة أن تكون عوامل توحيد لخطط التدريس في كافة أقسام ودوائر الإعلام.

وأوضح التميمي أن المساقات كانت تحتاج إلى مزيد من التغليف بالخصوصية الفلسطينية بالاضافة إلى اكتظاظها بالمادة النظرية التي كان من الممكن ان يتم تخفيفها، إلا أن هذا لا يقلل من أهمية المساقات والجهد الموضوع فيها.

وبين أستاذ الاعلام في الكلية العصرية انه لكي نحقق التطور المطلوب في تخصص الاعلام، نحتاج إلى الامكانيات والأدوات ومواكبة أية تطورات أو مستجدات في هذا الحقل الذي يشهد قفزات كبيرة، خاصة لجهة التقنيات المستخدمة فيه، مع عمل لقاءات للمختصين في الاعلام لتساهم في تبادل الافكار والخبرات ونقل التجارب.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

في كتابه الأول «أبيض وأسود»

سباعنة: الأسير الفلسطيني إنسان.. وليس سوبرمان

هديل محمود كميل*

في حضرة الانقسامات، والخطابات العقيمة التي تغرق بها فلسطين بدعوى السير لتحريرها، يسطّر فنان الكاريكاتير الفلسطيني محمد سباعنة خطابا فنيا جديدا، ابتكر فيه شخصيات بملامح معبرة تحكي للعالم ما تمر به فلسطين من معاناة في ظل الاحتلال الاسرائيلي، مشكلة مادة كتابه الاول«أبيض وأسود».

وشاءت الأقدار أن يتزامن اطلاق الكتاب في الولايات المتحدة، مع اضراب الاسرى الفلسطينيين، مسخرا حفلات توقيعه للحديث عن معاناتهم كجزء أصيل من معاناة الشعب الفلسطيني.

وفي هذا الحوار مع سباعنه جولة في الكتاب، ومعه خلال رحلة اصداره وتوقيعه.وفيما يلي نصه:

عنوان الكتاب «أبيض وأسود»، لماذا تم تقديم الأبيض على الأسود، وليس العكس؟

تقديم الأبيض على الأسود رغم كل المعاناة والسواد الموجود في الكتاب من تفاصيل اللوحات والمواضيع المطروحة، هو نوع من استحداث الأمل، حتى يكون موجودا للاجيال القادمة، ولكي لا نكون سوداويين، وأملا بيوم من الأيام المفروض ان نملك فيه القدرة بأن يكون لدينا دولتنا وكياننا الخاص، وأن يحصل هذا الشعب على حقوقه، لذلك، فضلت الابيض كمقدمة لعنوان الكتاب.

ما هو الدافع وراء رسم لوحات الكتاب باستخدام أسلوب مغاير ومختلف عما هو سائد اليوم من تكنولوجيا بين فناني الكاريكاتير؟

خلال سنوات طويلة، قدمت لوحات عديدة حاكت هم الناس ومعاناتهم اليومية مع الاحتلال، وتفاعل معها الجمهور وتابعها، ولكن بعد لقاء جمعني بمجموعة من فناني الكاريكاتير حول العالم، أصبح لدي تساؤل: هل ما نقوم به من فن الكاريكاتير بعيدا عن الفكرة والموضوع يشكل اضافة لهذا الفن عالميا؟

فعند الحديث عن فن الكاريكاتير، فالمدرسة الفلسطينية تكون حاضرة بقوة، ولكن عند الحديث مثلا عن ناجي العلي كأهم فناني الكاريكاتير العرب، فنحن نتكلم عن المواضيع والمواقف التي كان يطرحها، لا عن المدرسة الفنية التي يعمل فيها الناجي أو غيره من الفنانين العرب، بالتالي أصبح يتوجب علينا كفنانين فلسطينيين وعرب، ان ننتبه اكثر لما نقدمه من فن ومحتوى فني. لذلك، ابتكرت اسلوبا جديدا وخطا جديدا بالرسم عله يكون علامة فارقة في هذا الفن، حتى يكون هذا الكتاب اضافة جديدة الى ما اقدمه من فن، ولكي لا يطغى الموضوع على العمل الفني نفسه.والمفروض، على أي فنان او مبدع ان يفكر دائما بتطوير أدواته ونفسه، كأي انسان آخر.

وصف الكتاب في مقال كتبه الاستاذ سعيد ابو معلا بالخطاب الفني الناضج، فما هو الخطاب الذي يتضمنه الكتاب وتريد إيصاله؟

هو الصوت الموجه للعالم بما يحدث في فلسطين، من غير انحياز لأي خط سياسي في فلسطين أو خارجها.

والمختلف في اسلوب خطاب هذا الكتاب، كان في جزئيّ أي لوحة كاريكاتيرية (العمل الفني والمضمون)، فمن ناحية فنية، كان الاعتماد على التشكيل وابتكار شخصيات جديدة بملامح تعبيرية تعبر عن الكاركتر او الشخصية، سواء الاحتلال، او شعب تحت احتلال، اكثر من التجريد.

أما المضمون، فكان التغيير فيه بمحاولة طرح للقضية الفلسطينية، بعيدا عن الخطابية، وعما تعودنا عليه من فكرة أسطرة الفلسطيني وجعله أسطورة، وإظهاره كإنسان عادي، ومناقشة هذا الانسان واحتياجاته اليومية تحت الاحتلال كأي شعب آخر في العالم.

حدثنا عن السجن في كتاب «أبيض وأسود».

السجن والمعتقلات بالنسبةلي حاضرة بشكل دائم في أعمالي، من الحديث عن الاضرابات سواء الفردية أو الجماعية، إلى هموم الأسرى اليومية وغيرها، كوني كنت جزءا من هذه الحركة الاسيرة بيوم من الأيام، وابنا لها.

في العادة، عندما نتحدث عن أسرانا، فنحن نتحدث عنهم وكأن الاسير الفلسطيني بطل، وليس بحاجة لقدراتنا الانسانية البسيطة بأن نقف معه، واتوقع انه عندما نتحدث عن الاسرى الفلسطينيين بهذا الشكل، وكأننا نريد القول «عملت اللي عليك»، وذلك لأننا نريد بشكل كبير ان نبرئ انفسنا من هذه المسؤولية تجاههم.

ولكن أقول إن الاسير الفلسطيني هو انسان بحاجة الى ان يشتاق لعائلته واصدقائه واقربائه، وليس سوبرمان.

لذلك، من واجبنا تجاههم ان نقف معهم ونساندهم ونعمل على تحريرهم، لهذا كان في الكتاب وحدة كاملة، تضمنت لوحات قمت برسمها داخل السجن، وبنفس الاسلوب الفني حاولت التقليص من أسطرة الاسير الفلسطيني، والحديث عنه كمعتقل انساني.

تميز ناجي العلي بشخصية حنظلة، فما هي الشخصية التي ستميزك كفنان كاريكاتير؟

ليس من الضرورة ان يكون لفنان الكاريكاتير شخصية او شعار يميزه، فهناك الكثير من فناني الكاريكاتير حول العالم لا يمتلكون كاركتر يميزهم، تاركين هذه الشخصية مبهمة، بالاشتغال على مجموعة من الشخصيات. وناجي العلي ابتكر حنظلة، لانه هو من يريد ان يكون لديه كاركتر يميزه.

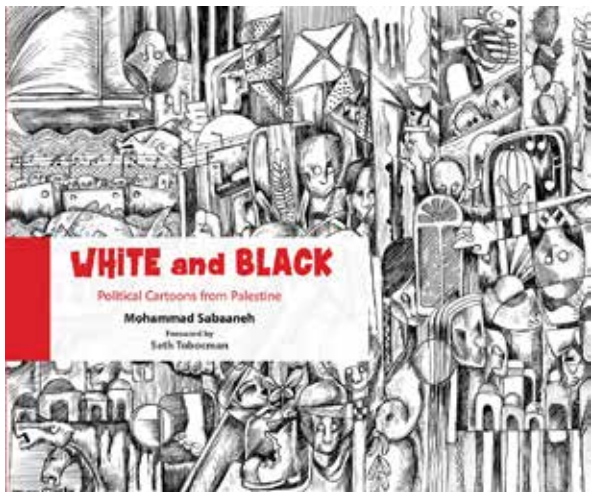

سباعنة وغلاف كتابه.

في مقابلة لك على موقع رمان، تقول «الكتاب وكأي فعل ثقافي سيزعجهم»، الان مبدئيا، وبعد اصدار الكتاب، هل ازعجهم؟ وكيف؟

الكتاب كونه سينتشر في الغرب، وفي ساحة تختلف عن المعركة في الارض الفلسطينية، لن يكون شيئاً محبباً لدى الاحتلال ومؤسساته، وبرأيي لن تكون المسألة مباشرة.

ما هو موقف السفارة الفلسطينية في الولايات المتحدة من الجولة، وكيف تعاملت مع ذلك؟

دعوتهم، واعتذروا بسبب انشغالهم.ولكن اتمنى أن يكون هناك عملية تكاملية للجهود الفلسطينية في الخارج من سفارات وناشطين، حتى يكون لمثل هذه الاحداث ناتج مهم.

صحيح ان ما قمت به هو عمل شخصي، لكن مهم جدا استغلاله في زيادة دعم الشارع الاوروبي والامريكي للقضية، فإن فشلنا في تغيير مواقف بعض الدول، فمن السهل تغيير رأي الشارع كونه يتأثر بما يراه من اعمال فنية، خاصة الجمهور الغربي المحب والمتابع بشكل كبير لفن الكاريكاتير.

تزامن اصدار الكتاب مع اضراب الاسرى، فكيف سخّرت محطات توقيعه بالتضامن معهم؟

كنت استغل دائما بداية اطلاق أي حفل بذكر ما يحدث داخل سجون الاحتلال من اضراب للاسرى، وقمت بدعوة عرب مروان البرغوثي، لأكثر من حفل توقيع، وذلك حتى يكون موجودا ويتكلم عما يعانيه الاسرى بصفته ابن مروان البرغوثي قائد هذا الاضراب، كما طلبت من الحضور المشاركة بتحدي الماء والملح الذي اطلقه عرب. أشرت في بداية كل حفل توقيع الى تاريخ اليوم بالنسبة للاضراب وآخر أخباره ، تحدثت عن الأسرى وبدأت باسمهم بعد اسم الله.

كيف تلقى الجمهور الغربي لوحات الكتاب، وما هي الاستنتاجات التي خرجت بها بعد ان كنت على تماس مباشر بهم؟ ومتى سوف يتواجد هذا الكتاب في فلسطين؟

للاسف، بالعادة من يحضر هذه الفعاليات هو المهتم بالقضية الفلسطينية، والداعم لها وللشأن الفلسطيني، فبالتالي ردود الفعل تكون مؤيدة للعمل الثقافي وغير معارضة له، لذلك اتخيل اننا بحاجة لأن نزيد من هذه الاحداث، بحيث تضم اشخاصا غير مؤيدين، وليس لديهم علم بالقضية، كون الهدف من هذه الانشطة هو زيادة الوعي بالقضية وما يحدث في فلسطين. ولكن تحدث الكثير من فناني الكاريكاتير العالميين عن هذا الكتاب وكان أهمهم كال كيجل وهو رسام مجلة الايكونوميست، ومات ولكر رسام البوليتيكو وقد قدمني هو وسيث توبوكمان مدرس الفنون الجميلة في جامعة الفنون البصرية في نيويورك في احدى هذه الحفلات، كما قدم الكتاب أيضا جون ساكو احد اهم رسامي الكومكس في العالم، وهذا كان أمرا مهما بالنسبه لي ان يقيم الكتاب من أصحاب الاختصاص، أعتقد أن الجولة مهمة، فقد شملت جامعات من ضمنها (جامعة الفنون البصرية في نيويورك، وجامعة النيو سكول، وستانفورد في سان فرانسيسكو)، كما دعيت لاكون المتكلم الضيف في فعالية رفع العلم الفلسطيني في مدينة سان هوزيه (سيليكون فالي) بحضور أعضاء من الكونجرس الأمريكي، وتكلمت في كنائس ومساجد ومؤسسات في الولايات المتحده. وكنت أتمنى أن تكون هناك دعوات من مؤسسات فلسطينية رسمية.

أما عن متى سوف يتواجد هذا الكتاب في فلسطين، فقد قمت ببعض الاتصالات مع المؤسسات المعنية في الشأن الثقافي، وأنتظر أن يكون هناك تفاعل مع هذا الكتاب، ليس لدي تواريخ او مواعيد لذلك، ولكن سوف اطلع الجمهور بأي مستجد، حاليا هناك تعاقد مع دار نشر بريطانية لطباعة الكتاب في لندن، وآخر مع دار نشر ألمانية لترجمة الكتاب وبيعه في ألمانيا، أتمنى أن يكون هناك تفاعل مع هذا المشروع فلسطينيا، وأنتظر تحرك أصحاب الشأن.

هل القداسة التي احاطت بفن الكاريكاتير من ايام ناجي العلي ورسوماته، ما زالت تستحوذ على الفلسطينيين ام تراجعت مع الوقت؟

أحاول دائما ان اسقط موضوع القداسة عن كل شيء، وان تبقى القداسة للوطن وللقضية. والقداسة تتراجع وتسقط يوما بعد يوم عن فناني الكاريكاتير، وليس الشارع فقط هو من اسقطها، وانما لفناني الكاريكاتير دور في هذا، وذلك لما يقومون به من اعمال فئوية وحزبية، ودعم اعمى لهذه الاحزاب والتيارات السياسية، وهذه مسألة خطيرة جدا بأن نغلب الحزب والقبيلة على قضية الوطن. ولكن القداسة حول رسامي الكاريكاتير التي وجدت بفعل ما حدث لناجي العلي كفنان مقاوم، اعتبرها غير مهمة، كوننا كفناني كاريكاتير فلسطينيين نعتبر جزءا من هذا الشعب الذي يقاوم الاحتلال بأدواته وفنه المختلف.

ما هي المشاريع التي تنوي القيام بها مستقبلا؟

احضر لاكثر من مشروع فني جديد، فهناك معرض لبعض اللوحات الفنية المرسومة بتقنية اليونوليوم، بالاضافة لمجموعة من القصص الفلسطينية المرسومة، المأخوذة من مقابلات لأهالي الاسرى والشهداء، وعائلات حول الجدار.وأتمنى ان تنال هذه المعارض ردة فعل جيدة، سواء من الجمهور الفلسطيني او الغربي.

ما هي رؤيتك لتأثير فن الكاريكاتير في القضية الفلسطينيةى مستقبلا؟

فن الكاريكاتير في فلسطين انحدر بشكل كبير جدا بعد الانقسام الفلسطيني، وتاه في تفاصيله. والاكثر فعالية لاستخدام هذا الفن في فلسطين هو الالتزام بالقضية الفلسطينية، والدفاع عن قضايانا الوطنية العادلة باستخدامها في معاركنا ضد الاحتلال، بدلا من توظيفها الاعمى في معاركنا الداخلية، وما يحدث داخل فلسطين من انقسام.

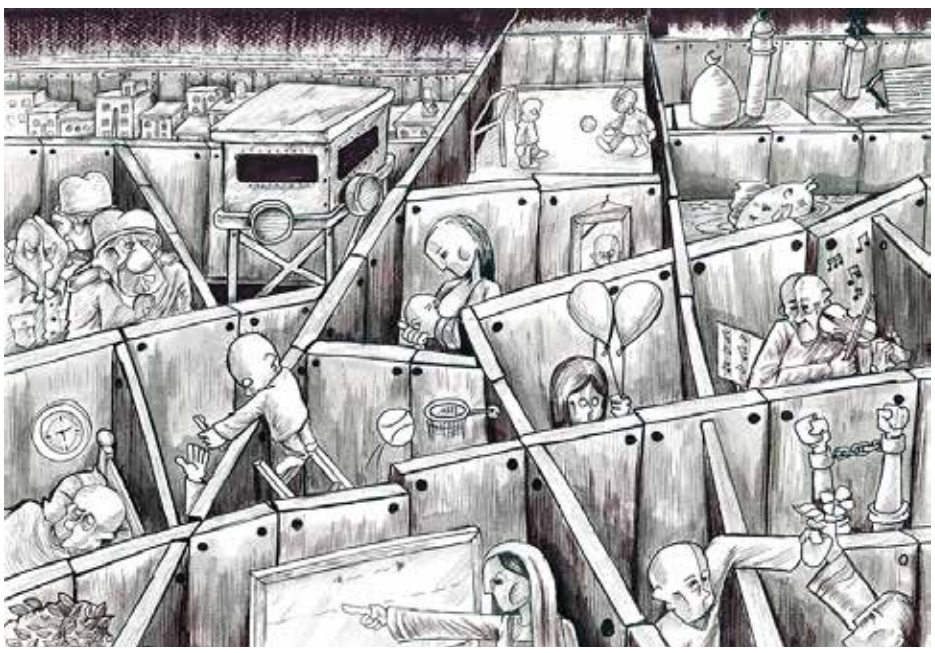

إحدى لوحات الكتاب.

* طالبة في دائرة اللغة العربية والإعلام بالجامعة العربية الأمريكية

الحال
رئيسة التحرير: نبال ثوابتة

هيئة التحرير:
عارف حجاوي، لبنى عبد الهادي، خالد سليم، جمان قنيص.

محرر مقيم:
صالح مشارقة

الإخراج:
عاصم ناصر

رسم كاريكاتوري:
مراد دراغمة

التوزيع:
حسام البرغوثي

هيئة التأسيس:
عارف حجاوي، عيسى بشارة
نبيل الخطيب، وليد العمري

تصدر عن:
جامعة بيرزيت BIRZEIT UNIVERSITY
مركز تطوير الإعلام MDC MEDIA DEVELOPMENT CENTER

تطبع بتمويل من وكالة التنمية السويدية (سيدا)
SWEDEN

مركز تطوير الإعلام - بيرزيت - فلسطين- هاتف ٢٩٨٢٩٨٩ ص .ب ١٤ alhal@birzeit.edu